الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

سوريا في العهد الفيصلي 1918- 1920م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبات

– زوينة بن بلواعر

– سمية بلمرابط

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الاجتماعية	الصفة
مصطفى عبيد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
حسين محمد شريف	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:

2016 – 2017م / 1437-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله.

بعد أن أنعم الله علينا بانجاز هذا العمل المتواضع لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان أولا وآخرا ظاهرا وباطنا لله عز وجل، ويأتي بعده أستاذنا الفاضل حسين محمد الشريف على إشرافه على هذا العمل ومتابعته وسعة صدره، فله كل الشكر والامتنان داعين الله أن يمده بالصحة والعافية لخدمة المسيرة العلمية.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

ويطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى طالب الدكتوراه محمد علي مساعد الذي ساعدنا في مرحلة جمع المادة العلمية وأفادنا بنصائحه وتوجيهاته، كما نرفع كلمة شكر الى خريج الماجستير العراقي محمد حسن الحسيني والذي زودنا بمراجع قيمة عن الموضوع.

هذا دون ان ننسى الثنائي "الطيب" و"عبد الحليم" اللذان قاما بكتابة هذه الرسالة

وشكر موصول والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد...

زوينة بن بلواعر

سمية بلمرابط

إهـداء

إلى من نزلت في حقهما الآية الكريمة في قوله تعالى « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»

صدق الله العظيم

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، مثلي الأعلى في الحياة مثل القوة والاحترام والأمان، من كان سندي ودافعي لإتمام دراستي والوصول الى ما انا عليه الآن، إنه أبي العزيز رحمه الله، أبي العزيز الذي غاب عن عيني وليس عن فؤادي، الى روحه الطاهرة الزكية.

الى أعز ما املك في الوجود الى نور العيون الى من منحتني الحب والحنان الى أروع أم في الوجود، أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وأنعم عليها بالصحة والعافية.

إلى كل أفراد اسرتي وأخص بالذكر أخي الأكبر « ساعد » والذي لا أحصي له فضلا

الى كل من علمني حرف في هذه الدنيا الفانية

الى كل من ذكره القلب ونسيه القلم

الى نفسي والى صديقتي الوفية سمية بلمرابط

اهدي ثمرة جهدي هذا وأسال الله ان يجعله نبراسا لكل طالب علم

زوينة بن بلواعر.

إهـــداء

إلى من كان لي السند ...

إلى من ذللا في وجهي الصعاب

إلى من دعا لي بظاهر الغيب بالنجاح ... فكان دعاؤهما سر توفيقي

إلى والديا أدامهما الله ذخرا لنا ...

إلى إخوتي وأخواتي ...

إلى رفيق دربي وملهمي ... توفيق

إلى كل من علمني حرفا ...

إلى نفسي وإلى الصديقة الوفية المخلصة زوينة بن بلواعر أطال الله عمر صداقتنا

... أهدي هذا العمل.

سمية بلمرابط

خـطـة البـحـث

مقدمة

الفصل التمهيدي

تأسيس جمعية الاتحاد والترقي

أهداف الاتحاديين

الفصل الأول: بوادر ظهور الوعي العربي تجاه الحكم العثماني وردود الفعل منه

المبحث الأول: ظهور الجمعيات والأحزاب القومية

المطلب الأول: الجمعيات السرية

المطلب الثاني: الجمعيات العلنية

المبحث الثاني: القضية العربية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)

المطلب الأول: موقف جمال باشا من الحركة القومية

المطلب الثاني: الثورة العربية الكبرى

المطلب الثالث: الاتفاقيات والوعود البريطانية المتناقضة أثناء الحرب العالمية الأولى

الفصل الثاني: مساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م

المبحث الأول: نهاية الثورة وبداية تشكل الحكومة العربية في دمشق

المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة 1918م

المطلب الثاني: فيصل بن الحسين وتولي الإدارة العسكرية في دمشق

المطلب الثالث: فيصل في مؤتمر الصلح ولجنة التحقيق

المبحث الثاني:الحكومة العربية وتحدياتها

المطلب الأول: المؤتمر السوري العام 1919م ومقرراته

المطلب الثاني: مفاوضات فيصل في أوربا

المطلب الثالث: أوضاع المنطقة في غياب فيصل

المبحث الثالث: المؤتمر السوري 1920م (إعلان الاستقلال وردود الفعل منه)

المطلب الأول: إعلان استقلال سوريا والانجازات المحققة

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية من إعلان الاستقلال

المطلب الثالث: إنذار غورو ونهاية العهد الفيصلي

الخاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المراجع

قائمة المختصرات

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس المحتويات

مـقـدمــة

مـقـدمـة:

شهد الربع الأول من القرن العشرين عديد الأحداث التي غيرت مسار الدولة العثمانية بدءا بظهور جمعية الاتحاد والترقي التي عملت على الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد الثاني، وكان لها ذلك سنة 1908م، وبحكم الاتحاديين أصبحت السلطة شكلية سعت من ورائها لفرض سياسة التتريك (الطورانية) وجعل الولايات العربية مستعمرات تابعة لها، هذا ما انعكست آثاره على علاقة العرب بالدولة العثمانية وأدى إلى إضعاف هذه العلاقة، وبناءا على هذه العوامل وعوامل أخرى ظهر صراع بين القوميتين (العربية والتركية) قبيل الحرب العالمية الأولى وأثنائها، تمخض عنه الثورة العربية الكبرى سنة 1916م، والتي قامت بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية بقيادة الشريف حسين الذي رأت فيه الأحزاب والجمعيات القومية القيادة المثلى لهذه الحركة.

وبما أن الدولة العثمانية دخلت إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى كان من الطبيعي أن تقف الحركة العربية إلى جانب الحلفاء لكسب الحرب على حساب دول المحور وبالتالي تحقيق الانفصال عن الدولة العثمانية وإقامة دولة عربية معترف بها من قبل الحلفاء.

انطلقت شرارة الثورة من الحجاز وراحت تحقق الانتصار تلو الآخر فبعدما أحكمت قبضتها على الحجاز سعت لضم كامل بلاد الشام، وكانت القوات العربية في الشمال بقيادة فيصل بن الحسين قد وصلت إلى دمشق سنة 1918م.

تعد سنة 1918م نقطة تحول في تاريخ العرب حيث سعى الأمير فيصل لإقامة حكومة عربية في المنطقة، وهي أول محاولة لإقامة دولة عربية مستقلة في آسيا بعد الانفصال عن الد. ع.

وتعتبر هذه الحقبة نقلة جذرية شهدتها البلاد العربية في المشرق إذ أنها عرفت تغيرات مختلفة وسريعة الأمر الذي دفعنا لمعالجة هذا الموضوع الذي نرمي من خلاله إلى تسليط الضوء على فترة من تاريخ سوريا (1918- 1920م).

دوافع اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية.

- تمثلت العوامل الذاتية في الميول الشخصي لدراسة تاريخ المشرق العربي في الفترة المعاصرة ورغبة منا في تسليط الضوء على فترة حساسة أقل ما يقال عنها أنها نقطة تحول خطيرة في تاريخ العرب.

- أما فيما يخص العوامل الموضوعية فتجلت في التخصص العلمي وأهمية المشرق العربي في التاريخ المعاصر، وكذا الدور البالغ الأهمية الذي لعبه قيام الحكومة العربية في تاريخ العرب، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع لم يطرق كبحث أكاديمي مستقل في الجزائر، الأمر الذي أعطانا المبررات لاختياره موضوعا للدراسة.

طرح الإشكال:

ولتغطية جوانب الموضوع استلزم علينا طرح اشكال رئيسي تمثل في:

كيف قامت الحكومة العربية في سوريا وما هي الظروف والدوافع التي أدت إلى قيامها؟ وتساؤلات فرعية جاءت كالآتي:

- أ- ما هي التطورات التي حدثت في المنطقة قبيل تأسيس الحكومة العربية؟

- ب- إلى أي مدى نجحت مساعي الأمير فيصل في تأسيسها؟

– جـ – ما الظروف الداخلية والخارجية التي أدت إلى إعلان قيام الحكومة العربية؟ وما ردود الفعل الناتجة عنه؟

المنهج المتبع:

وفيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الأحداث كرنولوجيا ووصفها وصفا تاريخيا، والمنهج التحليلي في تحليل أوضاع المنطقة قبيل إعلان استقلال سوريا وردود الفعل من ذلك، وهذا ما ساعد في ربط الأحداث والاستنتاج.

عرض الخطة:

ونظرا لطبيعة الموضوع وخلفياته التاريخية إرتأينا معالجته وفقا للتقسيم التالي:

مقدمة وفصل تمهيدي إضافة إلى فصلين، خاتمة وملاحق.

حيث تحدث الفصل التمهيدي عن تأسيس جمعية الاتحاد والترقي وكذا أهداف الاتحاديين، أما الفصل الاول فعنون ببوادر ظهور الوعي العربي تجاه الحكم العثماني وردود الفعل منه، إندرج تحته مبحثان عالج الأول ظهور الجمعيات والأحزاب القومية في البلاد العربية.

وتناول المبحث الثاني القضية العربية أثناء الحرب العالمية الأولى، فيما عنون الفصل الثاني بمساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق 1918م – 1920م، قسم إلى ثلاثة مباحث بين المبحث الأول بدايات تأسيس الحكومة العربية في سوريا وتطرق المبحث الثاني إلى الحكومة العربية وتحدياتها في حين تحدث المبحث الثالث عن المؤتمر السوري 1920م، (إعلان الاستقلال وردود الفعل منه).

أما الخاتمة فكانت عبارة عن خلاصة واستنتاجات.

نقد المصادر والمراجع:

ولمعالجة هذا البحث اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها كتاب لجورج أنطونيوس بعنوان يقظة العرب والذي أفادنا في تغطية جل فصول البحث بدءا بتأسيس الاتحاد والترقي ووصولا إلى ردود الفعل من اعلان الاستقلال، وكتاب خيرية قاسمية تحت عنوان الحكومة العربية في دمشق 1918 – 1920م، استعملناه في ظهور الحركة القومية العربية وفي انجازات العهد وكذا مذكرات محمد عزة دروزة اعتمدناه في مفاوضات فيصل في أوروبا واعلان استقلال سوريا إضافة إلى كتاب علاء جاسم محمد بعنوان الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق 1883 – 1933م حيث أطلعنا على معلومات حول تأسيس الحكومة العربية ومفاوضات فيصل في أوروبا.

الصعوبات العلمية:

وكأي عمل لا يخلوا من الصعوبات اعترضتنا أثناء إعداد بحثنا جملة من العقبات والصعوبات أبرزها عدم اتقان اللغات الأجنبية، وكذا افتقار مكتباتنا للكتب التي تتحدث عن تاريخ المشرق العربي وخاصة المصادر.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونسأله أن يجعل عملنا هذا خالصا وأن نكون قد وفقنا ولو قليلا في تحقيق الهدف المرجو منه.

الفصل التمهيدي

تأسيس جمعية الاتحاد والترقي:

في عام 1889م شكل جماعة من طلبة المدرسة الطبية العسكرية الإمبراطورية في اسطنبول منظمة سرية هدفها الواضح عزل السلطان عبد الحميد الثاني[1] وكان وراء هذا التشكيل رجل ماسوني[2] من ألبانيا يدعى إبراهيم تيمو[3] وهذه الجمعية هي امتداد لتركيا الفتاة*[4]

لذا فإن المؤرخين يطلقون اسم تركيا الفتاة على بدايات الحركة الخاصة حينما كان معظم نشاطها في أوروبا، ولما انتقل نشاطها إلى داخل البلاد وانظم إليها العسكريون خاصة صار يطلق عليها اسم الاتحاد والترقي[5] وقد كانت هذه الجمعية خليطا من أجناس و أديان مختلفة، وكانت الغالبية فيها من الأتراك ويليهم اليهود، وانجذب إليهم الرعايا العثمانيون من

1- عبد الحميد الثاني: سلطان عثماني تولى الحكم عام 1876 حتى عام 1909م، وذلك بعد موت أبيه عبد المجيد الأول: وإزاحة أخيه مراد الخامس المختل عقليا، وذلك بتدبير من الوزراء الاصلاحيين بقيادة مدحت باشا الذي كان وراء إصدار أول دستور عثماني في 23 كانون الأول 1876م. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر، عثمان، الأردن، 2003م، ص776.

2- ماسوني: FREEMASONRY أي جمعية البنائين الأحرار، ويعرفها الحاخام إسحق وايزمن في مجلة اسرائيليون في أمريكا: << إن الماسونية مؤسسة يهودية فتاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها، وتفسير كلمات يهودية من ألفها إلى يائها. ينظر: أنوار أحمد المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2005م، ص 194. وينظر كذلك: بهاء الأمير، اليهود والماسونية في الثورات والدساتير، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2012م، ص 25.

3- إبراهيم تيمو: (1865م) سياسي عثماني، مؤسس جمعية الاتحاد والترقي، اسمه الحقيقي إبراهيم ادهم ينظر:
Turkiye diyanet vakfi islam A nsiklopedisi, S 354.

*تركيا الفتاة: جمعية تأسست في باريس سنة 1895م تحت اسم تركيا الفتاة تألفت من مسلمين ومسيحين ويهود وكذا من مسلمي روسيا، تشكلت من مدنين وعسكرين وشكلت تهديد للخلافة، كان أخطر مراكز الجمعية في سلانيك، ينظر:
hamit Bozarslan, histoire de la turquie Contenporaine hibr édition-Baraki Algérie, 2012,P10.

4- رفيق شاكر النتشة، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991م، ص117.

5- سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 1420هـ، ص 40.

الأجناس الأخرى[1]، وتتخذ من الدول الغربية نموذجا لها مثل: إنجلترا فرنسا وألمانيا والمناداة بالدستور والحرية والديمقراطية وقد كشف السلطان عبد الحميد مخططات هذه الجمعية فقام بتصفية بعض أفرادها في المدارس العسكرية[2]، وبعد الضربة التي تلقاها فرع اسطنبول عام 1896م تحول ثقل الجمعية بعيدا عن السلطان عبد الحميد، لاسيما في باريس ومصر وانفرد أحمد رضا[3] بقيادة فرع باريس، ومارس نفوذه على بقية فروع الجمعية[4]، واتفق الجميع في أواخر عام (1325هـ- 1907م) على خلع السلطان وإعادة الدستور.[5]

وفي ليلة 23 يوليو (جويلية) 1908[6]، أرسلت إلى السلطان عبد الحميد تطالبه بإعلان الدستور في ظرف أربعة وعشرين ساعة، وهددوا بدخول الجيش الثالث إلى الاستانة[7] في حين أمر عبد الحميد عدم مقاومة هذا الجيش الذي وصل إلى العاصمة، وأعلن الأحكام

1- جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تق: نبيه أمين فارس، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص 176.

2- علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2010م، ص 67.

3- أحمد رضا: مدير معارف بورصة، هرب إلى باريس وأصدر "مجلة شورت" وأسس جمعية تركيا الفتاة، ووضع لائحتها الإصلاحية، ينظر: موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض، ط1، مؤسسة صقر الخليج للطباعة، الكويت، 1984م، ص 65.

4- نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر 1908م)، تق: هاشم صالح التكريتي، ط1، مكتبة عدنان، دمشق، سوريا، 2014م، ص 199.

5- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودي، 1942، ص 209.

- يذكر أن السلطان عبد الحميد الثاني قرر تعطيل الدستور رسميا يوم 14 فبراير 1878م، وظل القانون الأساسي معلقا و الحياة الدستورية معطلة مدة تزيد عن ثلاثين عاما حتى سنة 1908م، ينظر: سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص36.

6- روحي الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، د:ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د:ت، ص 64.

7- سليمان بن صالح الخراشي، المرجع نفسه، ص37.

العرفية، وبعدها قرر أعضاء الاتحاد والترقي خلع السلطان عبد الحميد[1] بعد اجتماع مجلس المبعوثان واستصدار فتوى عن شيخ الإسلام،[2] أرسلوا هيئة إلى السلطان يخبروه بعزله (.... لقد عزلتك الأمة)، وتذكر ابنته عائشة عثمان أوغلي في مذكراتها قول أبيها في ذلك: "أعتقد أنكم تريدون القول أنها خلعتني، ما هو السبب الذي تستندون إليه؟"[3] ألقوا عليه نص الفتوى: "إذا قام إمام المسلمين زيد فجعل دينه طي، وإخراج المسائل الشرعية من الكتب الشرعية، وجمع الكتب المذكورة وإحراقها و التبذير والإسراف....."، فقد اتهمه الاتحاديون بعديد التهم أبرزها: الإسراف، الظلم، وسفك الدماء وحرق المصاحف والكتب الدينية.[4]

أهداف الاتحاديين:

بعد تأسيس جمعية الاتحاد والترقي التي سعت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المخطط لها مسبقا لزعزعة النظام الحميدي، فقد قامت على إثارة المشاعر القومية عند الأتراك تحت حكم الطورانية،[5] ونادت بمفاهيم جديدة مثل الوطن والدستور والحرية[6] وإثارة

1- جمال عبد الهادي مسعود وآخرون، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية 699-1343هـ /1299-1924م، ج2، ط1، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، مصر، 1995م، ص 38.

2- تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية 1280هـ- 1924م، د: ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، رام الله، فلسطين، 2015م، ص 97.

3- عائشة عثمان أوغلي، والدي السلطان عبد الحميد، تر: صالح سعداوي صالح، تق: أكمل الدين احسان أوغلي، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1991م، ص 240.

4- مصطفى طوران، أسرار الانقلاب العثماني، تر: كمال خوجة، ط4، دار السلام، القاهرة، مصر، 1985م، ص 85.

5- الطورانية: اصطلاح طوران بوجه عام إشارة إلى مرتفعات طوران الواقعة شرقي وشمال شرقي إيران، واستخدم علماء الجغرافيا اسم الطورانين كأحد الأجناس البشرية نسبة الى تلك المرتفعات، وهي البلاد التي غلاة الترك أنها موطن أجدادهم القدماء. ينظر: عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330-1332هـ/ 1912-1913م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م، ص 63

6- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 69.

الأقليات الغير مسلمة مثل إثارة الأرمن ضد السلطان،[1] وكذا الرغبة الجامحة في الحصول على وطن قومي لليهود في فلسطين، فقد سعى اليهود إلى مساومة عبد الحميد وإغرائه بالمال مقابل التنازل عن فلسطين لليهود لكنه رفض، فأرسل هرتزل[2] إلى السلطان عبد الحميد بشأن بعض المشاريع في فلسطين في 17 جوان 1901م لكنه رفض وتشبث بموقفه قائلا: ((لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحد من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي.... وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا))،[3] وإزاء هذا التصلب قرر المجلس الصهيوني العالمي الانتقام من السلطان عبد الحميد وإزاحته عن العرش على أمل الاتيان بسلطان آخر يمكن التفاهم معه.[4]

1- هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة، ط1، معهد الدراسات الأسيوية جامعة الزقازيق، مصر، 2003م، ص 35.

2- هرتزل: صحفي يهودي نمساوي، رائد الحركة الصهيونية الحديثة، ولد سنة 1860م، دعا إلى مؤتمر بازل لإيجاد وطن قومي لليهود، توفي سنة 1904م. ينظر: محمد قربان نيازملا, السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988م، ص44.

3- أنور الجندي، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ط1، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، 1407هـ، ص 104.

4- مصطفى الزين، ذئب الأناضول، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ونيقوسيا، قبرص، 1991م، ص 40.

نجح اليهود في الإطاحة بحكم عبد الحميد وأصبحت الخلافة شكلية بعد تنصيب محمد رشاد الخامس[1]، وازداد النفوذ اليهودي في أوساط السلطات العثمانية، ليس فقط في تركيا وإنما في فلسطين أيضا وبدأت الهجرات اليهودية إلى فلسطين[2]، وفيما بعد نفذ مصطفى كمال [3] الخطة التي رسمها اليهود بداية بإسقاط الخلافة واضطهاد العلماء المسلمين وإغلاق المساجد وإلغاء المحاكم الشرعية والقضاء على التعليم الديني[4] واستعمال الحروف اللاتينية بدل العربية، كما قام بإلغاء الحجاب، وتغيير العطلة الأسبوعية إلى الأحد (إقتداء بالنصارى) بدل الجمعة.[5]

1- محمد رشاد الخامس: ابن السلطان عبد المجيد، ولد سنة 1844م بعد أحداث 13أفريل 1908م، وخلع السلطان عبد الحميد، نودي خليفة للمسلمين. ينظر: عزتلو بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، د:ط، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د:ت، ص ص150،149.

2- حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد لثاني عن العرش 1908-1909م، د: ط، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د:ت، ص 63.

3- مصطفى كمال: ولد في بلدة سالونيك 1881م، من أبوين تركيين (زبيدة وعلي رضا)، (بينما الضابط التركي مؤلف كتاب الرجل الصنم أن مصطفى كمال ابن غير شرعي)، دخل المدرسة العسكرية في المواناستر، انضم إلى جمعية الوطن وأسس فرعا لها في دمشق، انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، شارك في الانقلاب العثماني مع مجموعة من زملائه، حرص على تطبيق الطورانية بالقوة. ينظر: س، أرمسترونج، الذئب الأغبر مصطفى كمال، د:ط، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1952م، ص ص 10-30. وينظر كذلك: ضابط تركي سابق، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك، تر: عبد الله عبد الرحمان، ط1، دار الأهلية، عثمان، الأردن، 2013م، ص 373.

4- عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، د:ت، ص ص 95،94.

5- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: " التاريخ المعاصر تركيا 1342-1409هـ/ 1924-1989م"، ط2، المكتب الإسلامي بيروت، لبنان، 1996م، ص ص 53، 54.

الفصل الأول

بوادر ظهور الوعي العربي تجاه الحكم العثماني وردود الفعل منه

المبحث الأول: ظهور الجمعيات والأحزاب القومية

اختلفت الآراء حول بداية ظهور القومية العربية[1]، فهناك من يرجعها الى أزمنة بعيدة في حين أن هناك من يردها الى الفترة الحديثة مع ربطها بعوامل فكرية "إن اليقظة العربية الصحيحة التي جاءت الى حد بعيد نتيجة للحركة الفكرية"[2]، فقد أسهمت هذه الحركة الفكرية في ظهور الفكرة القومية العربية التي تطورت الى حركة قومية سياسية لدى العرب ومهدت لها[3]، وقد ظهرت شخصيات إصلاحية كثيرة لها باع طويل في الإصلاح الديني أمثال محمد عبده[4] وجمال الدين الأفغاني[5].

1- القومية العربية: يرتبط مفهوم القومية بمفهوم الأمة من حيث الانتماء الى أمم محددة والأمة هي الشعب ذو الهوية السياسية الخاصة الذي تجمع بين أفراده روابط موضوعية وشعورية وروحية متعددة مثل اللغة والتاريخ والحضارة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، د:ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د:ت، ص 832.

2- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 13.

3- السيد محمد الدقن، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، د ط، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، د: ت، ص 135.

4- محمد عبده: كان صوتا عاليا من الأصوات، كان الجانب الوطني أهم جانب في حياته، كان يكتب في جريدة "الوقائع" (1879م)، ينظر: محمد عبده، مذكراته، تح: طاهر الطانجي، ط1، دار الهلال، د: ت، ص ص 8، 9.

5- جمال الدين الأفغاني، عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبلاد الشرق تتفكك، فتنقل فيها يدعوا الى العلم والاتحاد والشورى، ينظر: قدري قلعجي، ثلاثة من أعلام الحرية، د: ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د: ت، ص 10.

كما شهدت تلك الفترة عدة نشاطات إصلاحية دينية كنشاط محب الدين الخطيب[1]، طاهر الجزائري[2] ومحمد كرد علي[3] التمهيدي لعقد مؤتمر إسلامي سنة 1908م[4].

ولم يكن كل العرب في المشرق والمغرب قد اندمجوا في هذا الوعي، ذلك أن عرب المغرب كانوا منشغلين بالنضال ضد الاحتلال الفرنسي، البريطاني والإيطالي أما المشرق العربي فإنه بقي تحت الحكم العثماني وتطلع الى مطالبة السلطات العثمانية بالإصلاحات وعلى العموم فإن العروبة نشأت كرد فعل على القومية التركية لجمعية الاتحاد والترقي، والتي عبرت عن نفسها في الصحافة وفي القوانين التي تشترط استعمال اللغة التركية في الإدارة والمحاكم والمدارس[5]، وبينما لم تكن غالبية المسلمين في الولايات العربية راغبة في الانفصال عن السلطنة العثمانية خشية المطامع الاستعمارية إلا أن المسيحيين تطلعوا للانفصال عنها بحماية القناصل والسفراء الأجانب[6].

إن الآراء والنزعات السياسية التي ظهرت في البلاد العربية كانت كثيرة ومتنوعة ومع ذلك يمكن أن يجمع في الأنواع الخمسة التالية:

1- محب الدين الخطيب: ولد بدمشق سنة 1886م، من مؤسسي جمعية النهضة العربية، انضم الى جمعية الشورى سنة 1906م، ومثل جمعية العربية الفتاة، توفي في سنة 1969م، ينظر: محب الدين الخطيب، مع الرعيل الأول،د: ط، سلسلة نشر العلم الشرعي، عمان، الأردن، د: ت، ص ص 6-31.

2- طاهر الجزائري: ولد بدمشق سنة 1852م، هاجرت اسرته من الجزائر الى دمشق بسبب الاحتلال الفرنسي، درس الشريعة واللغة العربية والفارسية والتركية، عمل مدرسا سنة 1878م، ثم بدا في الدعوة للإصلاح، عمل مفتشا على المدارس الابتدائية ويعتبر رائد التجديد الديني في بلاد الشام، أسس المكتبات العامة (1880-1918م)، كانت له حلقة فكرية لنشر العلم والدعوة للإصلاح، تولى بعد تأسيس الحكومة العربية في دمشق إدارة دار الكتب الطاهرية، توفي يوم الاثنين 05 كانون الثاني 1920م، ينظر: حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2001من ص ص 19-57.

3- محمد كرد علي: (1876-1953م)، مؤرخ سوري ولد بدمشق من عائلة كردية، اتقن الفارسية والتركية الى جانب العربية، هاجر الى مصر سنة 1906م، وأنشأ مجلة المقتبس بعد صدور الدستور 1908م، عاد الى دمشق، أسس المجتمع العلمي العربي في حكومة فيصل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص 99.

4- محب الدين الخطيب، مذكراته، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، السنة الثانية، العدد10، (رجب1392هـ، سبتمبر1972م)، مطبعة بن بولعيد، الجزائر، ص 68.

5- ناجي علوش، الحركة العربية القومية في مائة عام، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م، ص 20.

6- أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د: ط، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، 1986، ص 376.

أ- السعي لإقامة دولة عربية تقوم مقام الخلافة العثمانية

ب- المطالبة بإصلاحات خاصة بالبلاد العربية

ج- الاشتراك مع أحرار الأتراك للمطالبة بإصلاحات عامة تشمل جميع الولايات العثمانية وتفيد في الوقت نفسه الولايات العربية

د- الدعوة الى انفصال البلاد العربية عن السلطة العثمانية لتأسيس دولة مستقلة

هـ- طلب الحماية من دولة أوربية[1]

ومن الجلي أن ظهور الجمعيات في هذا الوقت لا يعني أن الوعي القومي تبلور في هذه الفترة بل إن المجال لم يكن ميسورا من قبل لإنشاء جمعيات[2]، ولتكريس المركزية في السلطة وفي الإدارة والتعليم والجيش، قدم الاتحاديون مشروع قانون يتعلق بنظام الاجتماعات العامة ينص على منع قيام جمعيات ذات أهداف سياسية أو تسميات قومية داخل الدولة، مما كان له أثره في تأليف التنظيمات السرية فيما بعد[3]، فقد اجتمع الأحرار وتألفوا في البلاد البعيدة لاستئصال جرثومة الفساد، وقصدوا البلاد الأجنبية فتألفوا وألفوا جمعيات سرية وغير سرية في باريس وغيرها[4]

المطلب الأول: الجمعيات السرية

شكلت الظروف القائمة آنذاك بيئة خصبة للانتقال من الاطار التعبوي النظري الى الاطار العملي، من خلال إقامة جمعيات سرية تعبر عن الوعي القومي أهمها :

1- أبو خلدون ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960م، ص 124.

2- عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للقومية العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص 59.

3- أحمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1816-1816م، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002م، ص 277.

4- سليمان البستاني، الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، د: ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص 89.

- **جمعية بيروت السرية 1875م:** يرجع أول جهد منظم في حركة العرب القومية الى 1875م، حين الف خمسة شبان أبرزهم الدكتور فارس نمر باشا[1] من الذين درسوا بالكلية البروتستانتية السورية ببيروت، كانوا جميعا نصارى، ولكنهم أدركوا قيمة انضمام المسلمين والدروز إليهم فاستطاعوا أن يضموا الى الجمعية اثنين وعشرين شخصا ينتمون الى مختلف الطوائف الدينية[2]، وبعد أن لبثوا بضع سنوات يتهامسون في السر في أهداف جمعيتهم بسبب شدة وطأة حكم السلطان عبد الحميد وجواسيسه، اهتدوا الى طريقة لصق المنشورات على الجدران في الشوارع ليلا[3]، حتى إذا ما طلع النهار تجمع الناس حولها لقراءتها وقد تضمنت هذه المنشورات تنديدا، بمساوئ الحكم العثماني ودعوة العرب للثورة والإطاحة به[4].

أصدرت الجمعية ثلاثة مناشير طالبت العرب في المنشور الأول بنبذ خلافاتهم وتوحيد جهودهم ضد الأتراك الغاصبين، وتجدهم في المنشور الثاني يطالبون باستقلال بلاد الشام خاصة، ويصفون في المنشور الثالث انتحال السلطان العثماني للخلافة بأنه اغتصاب لحق العرب، وهو أهم المنشورات الثلاث لأنه تضمن بيان مكتوب عن برنامج الجمعية المعلن[5] في النقاط التالية:

- منح سوريا الاستقلال متحدة مع جبل لبنان
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية[6]
- رفض الرقابة والقيود التي تحد من حرية التعبير والتعليم
- استخدام القوات المجندة في المهام العسكرية الداخلية فقط[7]

1- فارس نمر باشا: 1856-1951م، ولد في الحاصبية في سوريا، كان من السابقين الى العمل في الصحافة، شارك الدكتور يعقوب صروف في إنشاء مجلة "المقطم" بمصر، وجلة "المقتطف"، ينظر: باقر أمين الورد، معجم العلماء العرب، ج2، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986م،ص 120.

2- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، د: ط، مؤسسة هانياد، بيروت، لبنان، د: ت، ص 29.

3- محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989م، ص 153.

4- السيد محمد الدقن، المرجع السابق، ص 165.

5- السيد محمد الدقن، المرجع السابق، ص ص 167، 168.

6- جميل بيضون وشحادة الناطور، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1992م، ص 162.

7- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 29.

ونسبت الدوائر العثمانية هذه الجمعية الى مدحت باشا[1]الذي كان واليا على الشام بهدف فصلها عن حكم السلطان، لكن لم تكن الأدلة القائمة كافية لتأييد هذا الاتهام وواصلت الجمعية نشاطها حتى بلغت الرقابة الحميدية وطأتها ما دعا الى الاعتقاد بأن الحكمة تقضي بإيقاف أعمالها[2].

وبسبب السياسة الحميدية التي اعتمدت في شق منها الناحية الإسلامية وفي شقها الآخر على القهر والجوسسة[3] حلت الجمعية وأتلف الأعضاء ما كان لديهم من سجلات وهاجر عدد منهم من ذوي النشاط الى مصر[4].

- **جمعية النهضة 1906م:** تأسست في دمشق على يد لطفي الحفار[5] محب الدين بك الخطيب، أحمد الشهابي وصلاح الدين القاسمي[6]، كانت جمعية سرية تعمل لبث المبدأ القومي الوطني العربي وتعليم الأميين في المدن السورية[7].

حددت جمعية النهضة في دمشق أهدافها بالعمل على رفعة العرب ومجدهم ونشر اللغة العربية ثم أنشأت في دمشق غرف للقرآن وأصبح لها فروع في اليمن ومصر وزاد نشاطها على الرغم من الخشية من جواسيس السلطان عبد الحميد وعند إعلان الدستور

1- مدحت باشا: ولد في إسطنبول سنة 1822م، كان من المصلحين الميالين الى مبادئ الدستورية الحرة، أرسل سنة 1842م، ليعمل مساعد الجانب تحريرات الشام وبقي في الوظيفة مدة سنتين ونصف وأخذ يتدرج في الوظائف الحكومية حتى عين واليا على سوريا عام (1878-1880م) شهدت فترة حكمه في سوريا تمرد عام 1879م عندما هاجم الدروز منطقة جبل دوران، قدم استقالته لكنها رفضت بسبب ضغوط السفارة البريطانية في العاصمة العثمانية، ينظر: كاظم جاسم حسن الأسدي، "مدحت باشا واليا لسوريا1878م"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق، مج7، العدد الثاني: (2009م)، ص ص 285-290.

2- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 151.

3- السيد محمد الدقن، المرجع السابق، ص 169.

4- جور أنطونيوس، المصدر نفسه، ص 151.

5- لطفي الحفار: هو لطفي بن عبد الرحمان ينتسب الى عائلة الحفار في المدينة المنورة، نشط في الجمعيات العربية التي تأسست في العهد العثماني وقدم خدماته بعد ذلك على مختلف الأنشطة والأصعدة الاقتصادية والسياسية من مؤسسي جمعية النهضة العربية 1906م، ينظر: يوسف سامي فرحان حسين، لطفي الحفار ودوره في تاريخ سورية 1885م-1968م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة الأنبار، العراق، 2010م، ص ص 1-6.

6- صلاح الدين القاسمي، ولد سنة 1887م، من رواد القومية العربية، ينظر: ناجي علوش، المرجع السابق، ص 145.

7- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 30.

العثماني عام 1809م تحول اسمها الى جمعية النهضة السورية تفاديا لضغط حكومة الاتحاد والترقي[1].

- **الجمعية القحطانية:** هي جمعية سرية أنشأت في سنة 1909م باسطنبول[2] من مؤسسيها (سليم الجزائري)[3]، وكانت أول محاولة لضم ضباط عرب على رأسهم (عزيز علي المصري)[4] إلى الحركة القومية العربية[5]، كان هدف هذه الجمعية تحقيق مشروع جديد جريء وهو: تحويل الدولة العثمانية الى مملكة ذات تاجين وذلك بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية وتكون اللغة العربية لغة معاهدها ومؤسساتها، على أن تصبح هذه المملكة جزءا من الإمبراطورية التركية[6]، ويعتبر اتجاها مقدمة لانفصال العرب عن الترك[7].

كان أعضاء الجمعية يختارون بعناية ودقة ومن بينهم عدة ضباط من العرب من ذوي الرتب العالية في الجيش التركي، وبالرغم من الدقة في اختيار المرشحين غير أنهم اكتشفوا أن أحد الأعضاء قد خان الثقة، ولم يصدر قرار من الأعضاء بحل الجمعية فعلا غير أن زعماءها وجدوا أن من المستحيل الاستمرار فيها بينهم خائن يرتابون فيه، فماتت الجمعية بسبب تعهد الأعضاء اهمالها[8].

1- يوسف سامي فرحان حسين، المرجع السابق، ص ص 9-11.

2- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 33.

3- سليم الجزائري، (1879-1916م)، ولد بدمشق، حارب في البلقان تولى قيادة اللواء السابع عشر عند نشوب ح ع 1 (1914م)، جاهر بآرائه الحرة وطالب بحقوق العرب فسيق الى ديوان الحرب العرفي وشنق في بيروت، ينظر: مير بصيري، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، وبيروت، لبنان، 1999م، ص 178.

4- عزير علي المصري، (1879-1965م)، قائد عسكري من طلائع رجال الحركة العربية، من اسرة آل عرفات في البصرة، دخل في جمعية تركيا الفتاة، جاهد في الحرب الطرابلسية الليبية، من مؤسسي حزب العهد، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 231.

5- خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م، ط2، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1982م، ص 19.

6- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 186.

7- محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، ط1، دار الراوي، الدمام، السعودية، 2000م، ص 167.

8- جورج أنطونيوس، المصدر نفسه، ص 187.

- **جمعية العربية الفتاة:** أسست في باريس سنة 1911م، على يد أحمد قدري[1]، عوني عبد الهادي[2] ورستم حيدر[3] وسموها العربية الفتاة[4]، ولم يكن لأي جمعية أخرى ما كان لها من أثر فعلا في تاريخ الحركة القومية كانت أهداف الجمعية السعي لاستقلال البلاد العربية وتحريرها من السيطرة التركية أو أية سيطرة أجنبية وهذا تقدم ملحوظ بالنسبة للبرامج السابقة التي كانت ترمي الى الحكم الذاتي في نطاق الدولة[5].

كان برنامجها يتلخص أول تكوينها: في: العمل للنهوض بالأمة العربية الى مصاف الأمم الحية، وأصبحت تناضل لتحرير البلاد العربية من الأتراك وسعت لتقوية الشعور العربي، ومبدؤها في ذلك "عربي قبل كل شيء وفوق كل شيء"، وكان أعضاؤها من الأثرياء الذين دعموا ميزانية الجمعية بالتبرعات والهبات[6] وقد نقل مركزها سنة 1913 الى بيروت ثم في السنة التالية الى دمشق وهي التي دعت الى عقد المؤتمر العربي العام في باريس سنة 1913م وظل سر قيامها مكتوما حتى إعلان الحكومة العربية في دمشق[7].

-**جمعية العهد:** 1913م اشتقت من الجمعية القحطانية[8] وهي ذات طابع عسكري مقرها إسطنبول، تأسست على يد عزيز علي المصري وانضم إليه سليم الجزائري ونوري

1- أحمد قدري: سياسي مناضل عربي سوري عمل على تأسيس العربية الفتاة، نجى من قبضة جمال باشا، التحق بالأمير فيصل بالعقبة وبعد خروج فيصل صدر عليه حكم بالإعدام من الفرنسيين عام 1920م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 102.

2- عوني عبد الهادي: (1888-1970م) مناضل وسياسي عربي فلسطيني (نابلس) درس في الأستانة ثم باريس، بعد سنة 1908م أثارته وزميله أحمد قدري مظاهر العداء التركي للعرب فأسس العربية الفتاة، انتمى الى اللامركزية الإدارية العثمانية، التقى بالأمير فيصل بعد الحرب سنة 1918م، فلازمه وأصبح سكرتيرا خاصا له في دمشق، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ج4، ص 265.

3- رسم حيدر، محمد رستم حيدر ولد سنة 1889م من في بعلبك درس بالمدرسة الملكية الشاهانية باسطنبول، كان عضوا في جمعية العربية الفتاة، التحق بالأمير فيصل ومن حينها تبدل من طالب علم مجد الى سياسي ناضج ورجل دولة، ينظر: رستم حيدر، مذكراته، تح: نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1988م، ص ص 9، 20.

4- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مج1، د: ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د: ت، ص 17.

5- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 188.

6- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 188.

7- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 20.

8- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1956، ص 758.

السعيد[1] وغيرهم[2]، كان هدف هذه الجمعية منحصر في إصلاح الحال ويذكر نوري السعيد في مذكراته أن هذه الجمعية لم تكن تفكر في الانفصال عن الدولة العثمانية وإنما كان هدفهم الحصول على إدارة عربية محلية ولغة رسمية[3]، كان مقرها في دمشق وانقسمت الى فرعين، عهد سوري وعهد عراقي[4]، حاول مؤسسوها الحفاظ على سريتها، لكن السلطات العثمانية اكتشفت أمرها، وأقدمت على اعتقال عزيز علي وحكمت عليه بالإعدام، لكن خوف السلطات من ردود الفعل، دفعت بها الى الاكتفاء بطرده من الجيش وإبعاده[5]، بقي هذا الحزب حتى نهاية حكم الملك فيصل وأدت الظروف القائمة آنذاك بالجمعية الى تغيير سياستها نحو الاتجاه الإقليمي[6].

المطلب الثاني: الجمعيات العلنية

- **جمعية الاخاء العربي العثماني:** تأسست بعد شهرين من إعلان الدستور في القسطنطينية في نوفمبر 1908م،[7] افتتحت في اجتماع الجالية العربية في إسطنبول وحضر عدد من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، وهتف الجميع على المساواة والدستور ونشر التعليم باللغة العربية في الولايات العربية[8]، وتحقيق التعاون بين العنصر العربي والعثماني وأعلنت عن تأييدها لخطة جمعية الاتحاد والترقي وجمع كلمة الملل، في الدولة العثمانية[9]، لكن سرعان

1- نوري السعيد: ولد في بغداد ديسمبر 1882م، من مؤسسي جمعية العهد، أصبح رئيسا لأركان الأمير فيصل سنة 1916م، الف أربعة عشر وزارة في العراق، ينظر: عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، ط1، نيولوك للترجمة والنشر، لندن، بريطانيا، 1942م، ص 308، وينظر كذلك: محسن محمد المتولي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، د: ت، ص ص 8-9.

2- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، د :ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2003م، ص 308.

3- نوري السعيد، مذكرات عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا، 1916-1918م، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1987م، ص 20.

4- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 170.

5- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص ص 24، 25.

6- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 170.

7- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 32.

8- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، المرجع السابق، ص 305.

9- محمد عبد الرحمان برج، محب الدين الخطيب، ودوره في الحركة العربية 1906-1956م، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1990م، ص 59.

ما دب الخلاف بين الطرفين وحدث انشقاق بين العرب والاتحاديين بسبب سياسة الاتحادين في فرض مركزية إدارية شديدة ونزعة طورانية وسيطرة تركية[1].

من مبادئها المحافظة على الدولة العثمانية وعدم تجزئتها وإعلاء شأن العرب ومنحهم المساواة الدستورية والمناصب والوظائف[2].

حلت هذه الجمعية بعد الانقلاب الذي قام به جماعة الاتحاد والترقي ضد عبد الحميد[3]

- **جمعية المنتدى الأدبي:** جمعية أنشأها جماعة من الموظفين والنواب والأدباء في القسطنطينية في صيف سنة 1904م[4] على يد عبد الكريم الخليل[5]وآخرون، أريد لهذا المنتدى أن يكون مركز اجتماعيا وثقافيا للشباب العربي ورغم أن صفة المنتدى كانت ثقافية بحتة إلا أنه ساهم في تطوير الفكرة القومية العربية ونقل الحركة القومية من مرحلة الوعي الى مرحلة التنظيم السياسي[6]، أصدر المنتدى مجلة باسمه كتب فيها هؤلاء الشباب عن العروبة وتاريخ العرب ولغتهم وحقوقهم، ودعم بعض النواب العب المنتدى كعبد الحميد الزهراوي[7]نائب حمص.

أصبح للجمعية فروع في سوريا والعراق ولبنان[8]، وفي آذار (مارس) 1915م حلت الجمعية من طرف الاتحاديين وأعدموا كثيرا من رجالها[9].

1- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، المرجع السابق، ص 305.

2- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص ص126، 127.

3- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 757.

4- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 184.

5- عبد الكريم الخليل (1884-1916م) عبد الكريم بن قاسم الخليل، من شهداء العرب في عهد الترك، انتخب رئيسا للمنتدى الأدبي (العربي) بالأستانة، عاد الى سوريا في أوائل ح ع1، حمل فكرة انفصال العرب عن الترك، اعتقله جمال باشا وقتله شنقا ببيروت، ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص 54.

6- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القوميتين العربية والتركية، ط1، مطابع زيد الحديثة، الدوحة، قطر، 2011، ص 202.

7- عبد الحميد الزهراوي: ولد في حمص سنة 1855، من دعاة الإصلاح الديني والاجتماعي في سورية تولى رئاسة المؤتمر العربي في باريس 1913م، أنشأ جريدة الحضارة في حمص، طالب بالحكم اللامركزي في سورية، شنق في دمشق سنة 1916م، ينظر: مير بصري، المرجع السابق، ص 183.

8- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 163.

9- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 575.

- **حزب اللامركزية الإدارية العثماني:** أسسه في مصر سنة 1912م جماعة من سياسيي سوريا المقيمين في مصر بمعرفة الحكومة التركية أمثال رشيد رضا[1]، ومحب الدين الخطيب ولهذا الحزب فروع في جميع مدن سوريا وفلسطين وفي أنحاء كثيرة من العراق[2]، كانت أهدافها ذات شقين: الأول أن تبين للحكام في تركية حاجتها الى اللامركزية الإدارية في الدولة والثاني تعبئة الرأي العام لتأييد اللامركزية[3].

وعندما اقتنع الحزب بعدم جدوى السعي للامركزية في ظل الدولة العثمانية أخذ يعمل للانفصال التام[4]، احتوى هذا الحزب برنامجا مكونا من ثلاثة وثلاثين مادة تضمن تأييد اللامركزية وأقرت على أن هذا الحزب علني ويحق لكل عثماني بلغ العشرين من العمر أن ينتمي إليه كما سمح لكل بلدة أو قرية اجتمع فيها عشرة من أهلها على مبدا اللامركزية أن يؤسسوا فرعا له مع إبلاغ المركز العام...[5]، وقد قام محب الدين الخطيب، بطبع القانون الداخلي للحزب في مطبعة المنار[6].

- **المؤتمر العربي في باريس 1913م:** في تلك الظروف الدولية الحرجة التي كانت تحاك فيها المؤامرات حول بلاد الدولة العثمانية دعى عدد من الشبان العرب كانوا قد أسسوا جمعية سرية أطلقوا عليها اسم "الفتاة" الى مؤتمر عربي يعقد في باريس[7]، ويعتبر من اهم مظاهر اليقظة العربية والوعي القومي من حيث أنه تجسيد للأعمال والنشاطات التي قامت بها

1- رشيد رضا 1865-1935م، مصلح ديني مسلم ولد في شمال لبنان، أصدر مجلة المنار، تتلمذ على يد الشيخ محمد عبده وعمل على نشر أفكاره الإصلاحية، ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م، ص 206.

2- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 164.

3- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 158.

4- محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1985م)، ط1، مطبوعات دار الراوي، الرياض، المملكة العربية السعودية، د: ت، ص 33.

5- أمين سعيد، المصدر السابق، ص ص 22، 23.

6- محمد عبد الرحمان برج، المرجع السابق، ص 70..

7- محمد حرب فزارت، المرجع نفسه، ص 36

الجمعيات العربية السياسية والأدبية والصحافة والمفكرون والمصلحون الذين تعالت صيحاتهم منادية بحرية العرب ونهضتهم وضرورة الحصول على حقوقهم[1].

وهو عبارة عن ترجمة للتذمر العربي من الظروف السائدة آنذاك، وقد عقد في باريس وذلك لبعدها عن الاتحاديين وكذا لأنها ملجأ للشباب العربي للدراسة والإقامة، وتألفت لجنة تحضيرية من ثمانية شباب أربعة منهم من مؤسسي الفتاة، وهم عبد الغني العريسي[2]، عوني عبد الهادي، جميل مردم بك[3] ومحمد المحمصاني[4].

وجهت بيانا بالدعوة الى الأحزاب والجمعيات لحضور المؤتمر فحضر ممثلون عن حزب اللامركزية كما حضر ممثلون عن جمعية بيروت الإصلاحية وممثلون من العراق والمهجر وجالية باريس[5].

وفي جلسة لجنة المؤتمر المنعقدة يوم الثلاثاء 1913/03/11م تقرر أن ترتبط هذه اللجنة بحزب اللامركزية في مصر بصفة رسمية، وفي جلسة 1913/04/04م قررت لجنة المؤتمر أن ترسل كتابا الى اللجنة العليا لحزب اللامركزية في القاهرة تعرض عليها فيه أن تكون لجنة الحزب هي المسؤولة عن المؤتمر وأن تعهد برئاسته الى أحد ممثلي حزب

1- نائلة غانم، اتفاقية سايسك بيكو ومنعكساتها، تح: محمود عامر، ط1، مطابع الإدارة السياسية، دمشق، سوريا، 2007م، ص ص 38،39.

2- عبد الغني العريسي: 1891-1916م صحفي من شهداء العرب في ديوان عالية التركي ولد في بيروت، مهر في علم السياسة الدولية، اشترك في المؤتمر العربي الأول، حكم عليه بالموت ونفذ فيه الحكم شنقا ببيروت، ينظر: خير الدين الزركلي، ج4المصدر السابق، ص ص 34،35.

3- جميل مردم بك: ولد بدمشق 1813م، أسس بالاشتراك مع مجموعة من الشباب المثقف جمعية سرية سميت بجمعية النهضة العربية التي كانت نواة جمعية العربية الفتاة كان أمين السر في المؤتمر العربي بباريس 1913م/ ينظر: ياسر مرزوق،"جميل مردم بك" 1893-1960"، جريدة سوريتنا، جريدة تصدر عن شباب سوري حر، سوريا، العدد 89، (12 حزيران 2013م)، ص 12.

4- محمد المحمصاني: (1889-1915م) محمد بن مصباح المحمصاني حقوقي من شهداء العرب في عهد الترك من أهل بيروت، من مؤسسي جمعية العربية الفتاة ومن أعضاء المؤتمر العربي، الذي انعقد في باريس سنة 1913م من اعتقله الترك خلال ح ع1، فحوكم في الديوان العرفي في عالية (لبنان) بتهمة تأسيس فرع اللامركزية ببيروت والتحريض على الانفصال على الدولة العثمانية، وأعدم شنقا مع قافلة الشهداء الأولى، ينظر: خير الدين الزركلي المصدر نفسه، ج7، ص 98.

5- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص ص 174،175.

اللامركزية[1] للمطالبة بإصلاحات على قاعدة اللامركزية زيادة الى نقاط تناولها المؤتمرون وهي:

-أ- الحياة الوطنية ومناهضة الاحتلال

-ب- حقوق العرب في المملكة العثمانية

-ج- المهاجرة من سوريا وإلى سوريا[2]

وأنه من المحتمل جدا أنهم قد ينتهون الى الإنفصال إداريا من تركيا وسيجرون معهم أبناء دينهم لانهم يرون في هذا الطريق الوحيدة لتحقيق طموحهم في الحرية والتقدم[3]، وقد اتخذت قرارات المؤتمر في الجلسة الختامية التي عقد يوم الاثنين 23 يونيو (جوان) 1913م، وجاءت كالآتي:

أ- ضرورة الإصلاحات

ب- التمتع بحقوق العرب السياسية واشتراكهم في الإدارة المركزية

ج- تطبيق اللامركزية في الولايات العربية

د- المصادقة على مطالب ولاية بيروت

هـ- استعمال اللغة العربية في مجلس النواب العثماني

و- محلية الخدمة العسكرية في الولايات العربية

ز- ضمان التمويل لمتصرفية لبنان

ح- النظر في مطالب الأرمن

ط- إبلاغ القرارات للحكومة العثمانية وللحكومات الأوربية[4]

وكان رد فعل الصحف التركية من المؤتمر أو وصفته بانه مؤتمر غريب ويجب ان لا يعار أي انتباه، وحاولت جمعية الاتحاد والترقي التشهير بالإصلاحيين العرب عن طريق اتهامهم بسوء النية تجاه الدولة العثمانية، وحاولت اقناع فرنسا منعهم من عقد المؤتمر في

1- ناجي علوش، المرجع السابق، ص 107.

2- موفق بني المرجة، المصدر السابق، ص 318.

3- وجيه كثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط3، المركز العربي، الدوحة، قطر، 2013م، ص ص 213،214.

4- أمين سعيد، المصدر السابق، ص ص 35،36.

عاصمتها كما منعت دخول الصحافة المصرية الى البلاد، وإقفال المنتدى الأدبي[1]، ومحاولة اعتقال بعض الزعماء وتقديم وظائف حكومية[2].

المبحث الثاني: القضية العربية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)

المطلب الأول: موقف جمال باشا من الحركة القومية

وصلت القومية العربية أوجها في تلك الفترة، وترجمت مطالبها من خلال الجمعيات والأحزاب التي نادت بحقوق العرب السياسية، ونادت باللامركزية وأحيانا الانفصال عن الدولة العثمانية، هذا ما ولد ردود فعل عنيفة من الاتحاديين ولعل أخطرها رد فعل جمال باشا[3]، الذي رفض لهذه الجمعيات أن تنشط وتتآمر على سلامة الدولة[4]، فقد جاء عاقدا العزم على كسب السكان العرب لموالاة تركيا ومؤازرتها وعلى استمالة المسلمين الى المشاركة الفعالية في الجهاد[5].

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأدرك العرب أن بلادهم جرت الى حرب لا يرغبون فيها وبالتالي أصبحت الدولة العثمانية على وشك الانهيار لذا أصبحوا يطالبون بالانفصال وتأسيس دولة مستقلة"[6].

راح جمال باشا يتقرب الى زعماء القومية بالأموال المناصب ودعى في أوائل شهر يناير (جانفي) 1915م الى حفلة أدبية أقيمة في النادي الترقي وفي خطابه دعى القوميين للتمسك بقوميتهم وذكر أنه على وشك تنفيذ برنامج إصلاحي لإصلاح حالة العرب وأنه متخوف من انفصال العرب والترك لأن العرب والترك حسب قوله "إخوان في غايتهم

1- فدوى أحمد محمود نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840-1918م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 325.

2- مالكولم ياب، نشو، الشرق الأدنى الحديث 1792-1923م، تر: خالد الجبيلي، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998م، ص 232.

3- جمال باشا: 1872م ولد في "مايتيلين" في جزيرة ليسبوس، والده صيدلي عسكري، وهو أحد أبرز ثلاثة باشاوات في الاتحاد والترقي وكان من بين رجال الإدارة فيما بين سنوات (1908-1916)م عين قائدا للجيش الرابع العسكري في بلاد الشام (سوريا-فلسطين-لبنان)، وصولا الى الحجاز وهدفه في حكم المنطقة ضرب أي نزعة قومية مع تتريك شامل لبلاد الشام وقمع أي نزعة استقلالية ينظر: جمال باشا، مذكراته، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص ص 7-11.

4- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 759.

5- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 23.

6- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 23.

الوطنية" وخاطب الشبان العرب قائلا: " إن هذين الشعبين مقضي عليهما بالفناء في اللحظة التي يتخاذلون فيها"، وحذرهم عواقب التخاذل التي ستنجح المحاولات الشيطانية التي ستؤدي الى فناء العرب"[1].

وبعد هذا الخطاب كشفت السلطات التركية عن بوادر مؤامرة تحاك ضد الدولة[2] تتمثل في أن المراسلات الدائرة بين تلك الجمعيات وبين قنصل فرنسا العام في بيروت "جورج بيكو"[3]، وقعت في يده[4]بعد اقتحام مخابراته القنصليات الفرنسية في دمشق وبيروت واستطاعت التوصل الى الوثائق كان جورج بيكو قد أمر بإخفاءها ورد فيها أسماء لشخصيات كانت تتردد على القنصلية، فرفع تقريرا عنهم بتهمهم بالجوسسة والخيانة[5].

وأصدر ديوان الحرب في عالية قرار إعدامهم صادق عليه جمال في 21 أغسطس (أوت) 1915م ومن بين الذين نفذ في حقهم قرار الإعدام: (عبد الكريم الخليل، صالح حيدر، سليم الجزائري، علي الأرمنازي ونايف تللو....)[6].

وسيقوا الى المشانق وهم يرددون: "لا تبنى الدول إلا على الجماجم، وهذه جماجمنا أساس لدولتنا العربية، فنحن باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت وبموتنا تحيا الأمة العربية"[7]، تلك كانت القافلة الأولى وبناء على السلطة المخولة لجمال باشا والتي تسمح له باتخاذ تدابير زمن النفير العام ضد الخارجين عن الحكومة كإبعادهم ونفيهم وعائلاتهم ومنحهم أراضي وأملاك تعادل ما تركوه في سوري وأوصى الأهالي في سوريا وفلسطين بالسكينة وأنه لا يطبق هذه الإجراءات ما لم تظهر وثائق قوية تدل على خيانتهم"[8].

1- أمين سعيد، المصدر السابق، ص ص 64،65.

2- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص 155.

3- جورج بيكو :كان قنصلا فرنسيا عاما في سوريا قبل الحرب العالمية الثانية بعدها عين مندوبا ساميا للحكومة لمتابعة شؤون الشرق الأدنى لمفاوضة بريطانيا على مستقبل البلاد العربية، ينظر: نائلة غانم، المرجع السابق، ص 73.

4- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 759.

5- جمال باشا، المصدر السابق، ص 90.

6- أمين سعيد، المصدر السابق، ص 66.

7- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، المرجع السابق، ص 155.

8- أمين سعيد، المصدر نفسه، ص 78.

أما القافلة الثانية فقد أعدمت في الساحة نفسها في السادس من أيار (ماي) 1916م وكان أفرادها قد نقلوا من عالية الى بيروت، وهم ينشدون الأناشيد الحماسية متغنين بالقومية العربية[1]، وقد رافق هذه العمليات مصادرة المحاصيل وفرض الإعانات للجيش باسم التكاليف الحربية، ونقل الكتائب العربية من بلاد الشام الى مناطق بعيدة من الجبهة نفي العائلات العربية الى أقاصي الأناضول مع مصادرة أملاكها وأراضيها وزاد الأمر سوءا انتشار المرض والمجاعة[2].

ونستطيع أن نقول أن هذه الأعمال الإرهابية والانتقامية التي أقدم عليها جمال باشا لعبت دورا هاما في انقطاع العلاقات بين البلاد العربية والدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى[3].

المطلب الثاني: الثورة العربية الكبرى

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى من آب (أوت) 1914م قررت الدولة العثمانية الدخول فيها الى جانب ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا فنتج على ذلك تغيرات سياسية وعسكرية واقتصادية وأثرت على جل الدولة العثمانية ولاسيما سوريا[4]، وبناء على هذه التغيرات قامت الدولة العثمانية بتعيين جمال باشا قائدا للجيش الرابع في سوريا ومنحته صلاحيات مطلقة مما دفعه للقيام بمجازر ضد القوميين العرب، وهذا ما زاد في نقمة العرب على الحكم العثماني التركي[5]، وأدى الى اعتقاد جمعية العربية الفتاة وأعضاء جمعية العهد أن ساعة التحرر العربي باتت قريبة وسعيا وراء تحقيق هذا الهدف وجهوا في كانون الثاني (جانفي)

1- قدري قلعجي، المرجع السابق، ص 159.

2- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 24.

3- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، المصدر السابق، ص 138.

4- سرمد عكيدي فتحي العاني، دور الدروز السياسي في سورية 1920-1946م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، 2008، ص 34.

5- نائلة غانم، المرجع السابق، ص 79.

سنة 1915 م رسالة استفسار الى شريف مكة[1]، الذي رشح ليتزعم هذه الثورة بناء على ما يتمتع به من صفات مؤهلة للزعامة فنسبه للرسول صلى الله عليه وسلم، وموقع بلاده استراتيجي بعيد عن مناطق احتشاد الجيوش، وكذا تمتعه بلقب الشرافة واتصاله بالمدن الأخرى عن طريق أبنائه جعله مرشحا لقيادة الحركة الناشئة[2]، فبعد ما كان طموحه منحصرا في الحفاظ على مركزه في الحجاز بدأ يتطلع الى إقامة مملكة عربية، وتصادف ذلك مع رغبة بريطانيا في إيجاد زعامة دينية وبحث القوميون العرب عن زعامة دينية أيضا كي لا تتهم حركتهم بالخروج عن الإسلام[3].

1- شريف مكة: هو الحسين بن علي بن محمد بن عون ولد في إسطنبول سنة 1853م، عين الحسين شريفا على مكة عام 1908م، لم يرضخ لتعليمات الاتحاديين، اهتم منذ عامه الأول بالاتصال بالشخصيات والجمعيات العربية في سوريان اتفق مع بريطانيا للقيام بعمل ضد العثمانيين، قاد الثورة العربية الكبرى في 10 حزيران (جوان) 1916م، ينظر: عبد الكريم محمود غرايبة، مقدمة تاريخ العرب الحديث، 1500-1918م، ج1، د: ط، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، 1960م، ص ص 323-342.

2- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 24.

3- محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، د: ط، مطبعة المعادي الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1990م، ص 7.

- بداية اتصالات الحسين بالانجليز 1914م:

كانت بريطانيا ترقب الأوضاع عن كثبت لأنها ترغب في قيام ثورة كي يتحقق لها هدفان الأول: تحطيم الوحدة التركية والثاني خلق حرب أهلية داخلية كي تجبر الدولة العثمانية على سحب جيوشها من الحرب وبالتالي هزيمة الترك[1].

جرت اتصالات أولية ممهدة بين العرب وبريطانيا عن طريق اللورد كتشنر[2]، معتمد بريطانيا في مصر في اتصالات أجراها مع الأمير عبد الله[3] بن الحسين سنة 1913م، وفي اجتماع حضره جرى الحديث فيه عن العلاقات العربية البريطانية وأوضح كتشنر أن بريطانيا تربطها علاقات ودية مع الدولة العثمانية[4].

وفي 24 سبتمبر 1914م أرسل كتشنر الى شريف مكة يتأكد منه عن موقف عرب الحجاز في الحرب، وفي 31 أكتوبر 1914م حمل رسول ستوزر[5]، رسالة أخرى تتضمن أنه إذا ساعدت الأمة العربية إنجلترا فإنها تتعهد بمنح العرب المساعدة ضد أي اعتداء أجنبي[6].

اتصالات القوميين العرب بالشريف حسين:

بعد الأحداث الدامية التي مورست في حق القوميين العرب تعززت فكرة الانفصال والاستقلال التام عن الدولة العثمانية وحدثت قطيعة تامة عن الدولة العثمانية ولطرح

1- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 25.

2- كتشنر: راشيو هربرت كتشنر (1850-1916م) قائد وسياسي بريطاني تلقى دراسته العسكرية بالأكاديمية الملكية 1868-1880م خدم في الجيش الفرنسي ثم عين بالجيش البريطاني في فلسطين، وقبرص دخل خدمة الجيش المصري 1883م وعين قنصلا عاما بمصر 1911-1914م فصار الحاكم الفعلي فيها، ينظر: علي مول، الموسوعة العربية الميسرة، مج5، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010م، ص 2256.

3- الأمير عبد الله: (1882-1951م)، ثاني أبناء الحسين بن علي شريف مكة وملك الحجاز، مؤسسة الاسرة الهاشمية الأردنية، نصب أولا أميرا على شرق الأردن سنة 1921م، ثم نودي به عام 1946م ملكا على المملكة الأردنية الهاشمية، أغتيل في 20 يوليو 1951م، ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص 282.

4- محمد خير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1985، ص 133.

5- ستوزر: ولد بإنجلترا في 14 نوفمبر 1881م، درس في مدرسة فرانسيس هولاند، حضر المفاوضات التي جرت بين عبد الله وكتشنر، ينظر :

Sir Ronald Sttors, the Memoirs of sir Ronald Sttors, Printed in the United states of America By the Van Rees Press, 1937, PP4, 135.

6- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص 25،26.

مطالبهم راح القوميون العرب يبحثون عن شخصية تتزعم هذه الحركة فقامت اتصالات بينهم وبين شريف مكة للتنسيق معه للقيام بحركة استقلالية عربية[1].

في هذه الأثناء كان فيصل بن الحسين مقيما ببيت آل البكري حين نزل بدمشق[2]، اتصلت به جمعية الفتاة وأدخلته في عضويتها[3]، وكان يجتمع برجالها ورجال جمعية العهد في منزل آل البكري حيث بلغه أعضاؤها أنهم مستعدون لإضرام ثورة وأنهم اتخذوا كافة التدابير ويحتاجون الى قائد لحركتهم[4] لتحقيق الاستقلال شريطة أن لا تبقى البلاد العربية عرضة لخطر الاستعمار الأوربي[5]، وقد أخبرهم فيصل عن الاتصالات التي كانت تجري بين والده والانجليز في صدد القضية العربية وأن الانجليز يتمنون أن يثور الشريف باسم العرب[6].

توصلوا في النهاية الى ما يعرف ب"ميثاق دمشق" الذي تضمن شروط مؤازرة العرب لبريطانيا في الحرب ضد الدولة العثمانية وأيضا حدود الدولة العربية التي يطالبون باستقلالها[7].

اتصالات الحسين ماكماهون 1916-1918م:

أرسل الشريف أولى مذكراته الى السير هنري ماكماهون[8] في حوالي منتصف شهر تموز (جويلية) 1915م ووصلت القاهرة في شهر آب (أوت) 1915م وقد أوردت المذكرة الشروط التي يشترطها العرب لاشتراكهم في الأمر وتدخلهم[9]، إذا ما وعدتهم بالاستقلال في

1- أحمد زكريا الشلق، المرجع السابق، ص 287.

2- مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط3، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1978م، ص 177.

3- محمد عزة دروزة،مذكراته (سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305-1404هـ/1887-1984م)، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 266.

4- أمين سعيد، المصدر السابق، ص 112.

5- خيرية قاسيمة،المصدر السابق، ص 28.

6- محمد غرت دروزة، المصدر السابق ، ص 266.

7- نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سورية الكبرى، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010م، 39.

8- هنري مكماهون: السير آرثر هنري (1862-1949م) سياسي بريطاني فاوض باسم الهند لتعيين الحدود بين التبت وآسام (1913-1914م)، أول مفوض سامي بريطاني في مصر (1914-1916م)، ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص 410.

9- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 252،251.

كامل رقعة البلاد العربية أضاف الى شرط الخلافة، ولقد أجاب ماكماهون على هذه المذكرة مؤكدا على أن بريطانيا لا تعارض في انتقال الخلافة الى رجل ينحدر من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، ولكنها ترى أن الوقت لم يحن لتعيين الحدود النهائية لدولة عربية مستقلة[2].

بعد أخذ ورد في الرسائل التي تلت الرسالة الأولى قبلت بريطانيا مطالب الحسين ووعدت الاعتراف بالدولة العربية المستقلة وجاءت في مجملها كالآتي[3]: الاعتراف باستقلال البلاد العربية واعتراف الشريف بأفضلية إنجلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية[4]، عقد تحالف دفاعي بين بريطانيا والدولة العربية المستقلة[5].

وخلاصة هذه المراسلات أن بريطانيا تساعد العرب في حربهم التحريرية بكل ما يحتاجون إليه حتى يتم جلاء الأتراك والألمان عن البلاد العربية[6].

إعلان الثورة 10 حزيران (جوان) 1916م:

انتهت هذه المراسلات بوقوف الشريف حسين في صف الحلفاء ضد المانيا والاتحاديين[7]، وفي اليوم التاسع من شعبان 1334هـ الموافق لـ 10 حزيران (جوان) 1916م أعلنت الثورة العربية في مكة وجدة وينبع والوجه وسائر مدن الحجاز[8]، بإطلاق الرصاصة الأولى من بندقية باتجاه الثكنة العسكرية في مكة المكرمة مفتتحا الجهاد في سبيل الحركة والاستقلال[9]، وعقب ذلك قام المنادي بإعلان منشور الثورة أمام الكعبة تضمن دوافع قيامه بالثورة[10].

1- كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 744.

2- أنطوان مراد، قصة وتريخ الحضارة العربية د :ط، مج5،6، مؤسسة كريبس الدولة، بيروت، لبنان، 1999م، ص 53.

3- منير تقي الدين، ولادة استقلال، ط1،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1953م، ص 14.

4- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص400.

5- نائلة غانم، المرجع السابق، ص 86.

6- عبد الله بن الحسين، مذكراتي، د :ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص 96.

7- نائلة غانم، المرجع نفسه، ص 89.

8- عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص101.

9- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، المرجع السابق، ص226.

10- هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2012م، ص 17.

اندلعت الثورة تقدمت القوات العربية من الحجاز شمالا ودخلت العقبة التي أصبحت القاعدة المشتركة للتعاون العربي البريطاني وبنى فيها البريطانيون مطارات ومعسكرات ومخازن، وشكلت قوات الأمير فيصل جناح أيمن لقوات "ألنبي"[1] الزاحفة من مصر الى فلسطين[2].

وفي أواخر كانون الأول (ديسمبر) 1917م تلقى حاكم الدروز كتابا من رسول الأمير فيصل يعلمه أن الجيش الحجازي طهر مكة المكرمة من الأتراك[3]، ثم سيطروا على المدينة من خلال الخطة التي رسمها فيصل بحيث يترأس المجندين الجدد ويتقدم شرقا نحو الخط الحديدي الحجازي وراء المدينة ليتبعه عبد الله لمهاجمة المدينة من جهة الشرق ويشغل زيد[4] القوات التركية الضخمة التي في بئر عباس كي يمنعها من الاشتراك في المعركة،[5]، وهذا بمساعدة من بريطانيا إذا أرسلت مدفعين الى مكة كان لهما الأثر الحاسم في اضطرار القوات التركية الى الاستسلام[6].

وأسند الشريف حسين لابنه الأمير عبد الله مهمة حصار الطائف التي عسكرت بها خيرة القوات التركية، واستطاع دحضها هناك بعد إعلان قائد الحامية التركية الاستسلام[7].

وفي اوائل شهر يوليو (جويلية)1917م سيرت حملة الى معان والعقبة لتخريب الجسور والمحطات فترغم الحامية التركية على الخروج[8]، وفي 19 رمضان (أغسطس) 1917م

1- ألنبي: ولد سنة 1861م تخرج من الكلية الملكية الحربية سنة 1917م، عين قائدا عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، توفي سنة 1936م ، ينظر: سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاط الحركة العربية 1913-1920م، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، كلية التربية، جامعة ميسان، المجلد السابع، العدد13، (2008م)، ص 35.

2- محمد علي الفوزي، تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م، ص 10.

3- هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 18.

4- زيد: 1898-1970م أصغر أنجال الشريف حسين بن علي ملك الحجاز، تولى مهام عسكرية أثناء الثورة العربية، توفي في اسطنبول سنة 1970م، ينظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 53.

5- ت.أ.لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1963م، ص 56.

6- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 290.

7- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 386.

8- توماس إدوارد لورس، ثورة في الصحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، تر: أحمد إيبش، ط1، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2013، ص 305.

وصلت هذه القوى الى العقبة فاستولت عليها حربا وأسرت حاميتها التركية المؤلفة من 720 جنديا و 30 ضابطا.

ويذكر لورنس[1] عن (تحرير) دمشق: "تجمعت قواتنا كي تقطع الخطوط الحديدية الثلاث التي تلتقي في درعا...وفي اليوم التالي شن اللنبي هجومه، وفي بضع ساعات استطاع أن يشتت قوات العدو بصورة نهائية[2]، حيث اسروا تسعة آلاف اسير وغنموا تسعة آلاف بندقية وثمانية مدافع وخمسين رشاش 18 أيلول (سبتمبر) 1918م، وعلى هذا كان أول من دخل دمشق فرقة من الخيالة الأسترالية، وفي أول تشرين الأول (أكتوبر) دخل البريطانيون والجيش العربي في يوم واحد[3]، فغصت السلالم والمدارج والدهاليز بالناس يغنون ويهجزون ويرقصون ويتعانقون[4].

المطلب الثالث: الاتفاقيات والوعود البريطانية المتناقضة أثناء الحرب العالمية الأولى:

1/ **سايكس بيكو:** أعقب اضمحلال الأمة العربية ما لم يكن منه بد، إذ أحدق بها أعداؤها من كل جانب كل يبتغي نصيا دسما من هذا الكيان المستباح فعقدت معاهدة سرية بين الحلفاء الثلاثة (فرنسا، بريطانيا،روسيا)[5]

بهدف تجزئة الوطن العربي وبخاصة في بلاد الشام، ونقل تبعية أجزائه من الحكم التركي الى الاحتلال الفرنسي- الإنكليزي، بعد الانتصار على المحور الألماني التركي،

1- لورنس:اسمه الكامل توماس ادوارد لورنس، الشهير بـ"لورنس العرب" ولد صبيحة 16 أوت 1888م، درس في أكسفورد (قرون وسطى)، حصل بعد تخرجه سنة 1910م على منحة خولته الاشتراك في رحلة علمية، سافر الى بيروت، ثم صيدون وسافر قاطعا الأردن حتى وصل البر الأبيض المتوسط، ألحق بمدرسة الارساليين الأمريكيين بجبل لبنان لتحسين لغته العربية، في 1914م انخرط في سلك الاستخبارات البريطانية العسكرية، حمل عدة أسماء منها: "لورنس العرب"، "أمير مكة"، "ملك العرب غير المتوج"، توفي سنة 1935م، ينظر: زهدي الفاتح، لورنس العرب على خطى هرتزل "تقارير لورنس السرية"، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980م، ص 2-53، وينظر كذلك:
Remi Kafiffer, Laurence, l'atout du grand jeu anglais, historia, N672, (Decombre 2002), P :68.

2- ت.أ. لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، المصدر السابق، ص 403.

3- محمد علي كرد، خطط الشام، ج3، ط3، مكتبة النوري، دمشق، سوريا، 1983م، ص 152، 153.

4- توماس أدوارد لورنس، ثورة في الصحراء، المصدر السابق، ص428.

5- محمد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، ط3، نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005م، ص 220.

وبالتالي تمزيق وحدة البلاد الطبيعية الجغرافية والسياسية والاجتماعية[1]،ولكن أثناء الثورة الشيوعية انسحبت روسيا من الاتفاقية[2]، وعرف هذا الاتفاق بمعاهدة "سايكس- بيكو" ويرجع ذلك الى اسمي موقعيه مارك سايكس[3]، وهو المندوب البريطاني وجورج بيكو، وهو المندوب الفرنسي[4]، ففي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تراسل في الشريف حسين كانت على اتصال مع حليفتها فرنسا، تفاوضها لتحديد مناطق النفوذ بينهما كي لا يحدث بينهما أي خلاف في المستقبل[5].

وتوصل المندوبان الى اتفاق صادقت عليه حكومتاهما في شهر أيار (ماي) 1916م، وفي هذه الاتفاقية احتفظت فرنسا لنفسها بمساحة كبيرة من أراضي الأناضول الجنوبية وشمالي سوريا الطبيعية ولواء الموصل[6].

احتفظت بريطانيا لنفسها بولايتي البصرة وبغداد ولواء كركوك وإضافة الى القسم الجنوبي من سوريا الطبيعية أي أراضي فلسطين واتفقت الدولتان على جعل فلسطين باستثناء منطقة النقب منطقة تخضع لحكم دولي خاص[7].

وتضمنت الاتفاقية نصوصا تقضي بإنشاء حكم مباشر لفرنسا في الساحل السوري (المنطقة الزرقاء)، ولبريطانيا في ولايتي البصرة وبغداد (المنطقة الحمراء)، أما في القسم الشمالي من سوريا الداخلية وولاية (المنطقة أ) تقام فيها دولة عربية مستقلة ويكون لفرنسا

1- جوزيف حجام، سورية بلاد الشام، تجزئة وطن حول اتفاقيات سايكس بيكو، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سورية، 1999م، ص 5.

2- محمد الغزالي، المصدر السابق، ص 222.

3- مارك سايكس: ولد في مدينة لندن، ينحدر من سلالة دانيال سايكس، زار الصحراء العربية ولم يتعد سن الخامسة عشر سنة، كما زار مصر في 1888م من عقد اتفاقية مع جورج بيكو والتي نشرت من طرف لينين وتروتسكي، اعتنق الصهيونية قبل وفاته بشهور، توفي سنة 1916م، بعد اصابته بالإنفلونزا، ينظر:

Shane Leslie, Marke Sykes his life and letters, Kasse and company ltd, 1923, P01-292.

4- منير تقي الدين، المرجع السابق، ص 15.

5- بيداء علاوي شمخي جبر الشولي، السياسة البريطانية تجاه سوريا (1918-1939)، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 2008م، ص 68.

6- محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 233.

7- محمد فاروق الخالدي، المرجع نفسه، ص 233.

حق تقديم المساعدات الاقتصادية والاستشارية وتنشأ دولة عربية مستقلة في منطقة النفوذ البريطاني (المنطقة ب)، ولبريطانيا حق تقديم المشورة والمساعدة[1].

وهكذا مزقت بلاد الشام والعراق بالمؤامرة الإنجليزية الفرنسية أفضح تمزيق واسوأه فكان من أشد الضربات التي وجهت للحركة العربية الحديثة قبل أن تجف مداد عهد الإنكليز للحسين بالدولة العربية[2]

2/ وعد بلفور: 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917م، لم يكن اتفاق إنجلترا مع فرنسا لتقسيم المشرق هو كل خيانتهم للعرب، بل إنهم في ذات الوقت اتفقوا مع اليهود لإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين[3].

زعمت الصهيونية العالمية أنه وبانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى سيفتح المجال أمامهم لاستعمار فلسطين، لذلك عمل الزعماء الصهيونيون عل وضع مخططات لعرضها على حكومات الحلفاء عند أول فرصة ملائمة[4]، ففلسطين تشكل جسرا بين افريقيا وآسيا وبقربها من قناة السويس كانت تشكل تهديدا للقناة، وبالتالي للطريق البحرية لذا خشيت بريطانيا من سيطرة ألمانيا عليها وشكلت كتيبة من اليهود غير البريطانيين للقتال تحت لواء بريطانيا[5]، ففي الوقت الذي كانت تنزل فيه النكبات في صفوف الحلفاء (فرنسا، روسيا، إيطاليا)[6]، كان الجنرال اللنبي يتجه بانتصاراته نحو فلسطين، وأصدر وزير خارجية بريطانيا

1- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 37.

2- محمد الغزالي، المصدر السابق، ص 227.

3- أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين، د: ط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د: ت، ص 12.

4- كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982م، ص 53.

5- ديفيد فرومكين، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، تح: منذر الحايك، تر: وسيم حسم عبدو، ط1، دار عدنان، بغداد، العراق، 2015م، 225،226.

6- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، ج2، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997م، ص 225.

المستر أرثر جايمس بلفور[1]، وعده بأن تكون فلسطين وطنا قوميا ودولة لليهود[2]، في 2 نوفمبر 1917م[3].

ومن المؤكد أن بريطانيا حين أصدرت الوعد أخذت في عين الاعتبار ممكنات استخدام الصهيونية في مواجهة حركة التحرر القومي التي بدأ تتبلور وتتحول الى حركة ذات جذور بين الجماهير العربية في سوريا والعراق وغيرها[4].

1- آرثر جيمس بلفور: (1848-1930م) سياسي بريطاني من حزب المحافظين تقلد عدة مناصب سياسية هامة من نائب الى رئيس وزراء، تنازل عن رئاسة الحزب بعد سلسلة من الهزائم السياسية المريرة، أصبح وزيرا للخارجية في حكومة لويد جورج، اعتزل السياسة سنة 1922م حتى توفي، ينظر: مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 447.

2- محمد سعيد محمود، العرب والقوات الأجنبية، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1979م، ص 36.

3- رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1992م، ص 253.

4- إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، د: ط، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا، فلسطين، د: ت، ص 81.

الفصل الثاني

مساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق

1918-1920م

المبحث الأول: نهاية الثورة وبداية تشكل الحكومة العربية في دمشق

المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة 1918م

بعد أن مدت الثورة العربية يدها في جل البلاد العربية وصولا إلى مدينة القدس، تطلعت إلى دمشق التي كانت في نظر بريطانيا مسألة شائكة وذلك مخافة المقاومة المحلية التي قد يواجهونها[1]، فبعد الاستيلاء على درعا واصل فيصل مسيره نحو دمشق، وفي هذه الأثناء بعث رسلا إلى مؤيديه فيها مطالبا إياهم استلام زمام الأمور بعد استسلام العثمانيين[2]، وكان من بين زعماء دمشق الأخوان الأميران عبد القادر ومحمد سعيد الجزائري[3]، قد قاما بتنظيم ميليشيات من المغاربة المستوطنين في دمشق للمحافظة على الأمن[4]، ومن ثم ذهب سعيد الجزائري إلى دار الحكومة ورفع العلم العربي ذات الألوان الأربعة[5]، الذي كان أخوه الأصغر (عبد القادر) قد جاء به من مكة في السنة السابقة من

1- بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي، المرجع السابق، ص 64.

2- علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883-1933م، د: ط، مطبعة الخلود، بغداد، العراق، د :ت، ص 51.

3- سعيد الجزائري: محمد سعيد بن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسيني، ولد في دمشق سنة 1881م، تلقى تعليمه في دمشق وإسطنبول، استطاع بعد خروج الجيش العثماني من دمشق ان يتحصل على 500 بندقية سلح بها بعض الدمشقيين والمغاربة لحفظ الأمن، الف حكومة وطنية مؤقتة نفاه الانجليز، إلى مصر، عاد إلى دمشق سنة 1920م، وبقي فيها حتى توفي سنة 1970م، ينظر: خير الدين الرزكلي، المصدر السابق، ص 145.

4- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 47،48.

5- كان العلم العربي يتألف من أربعة ألوان: الأبيض الذي يمثل الأمويين والأسود الذي يمثل العباسيين، والأخضر الذي يمثل الفاطميين، والأحمر يمثل الهاشميين الذين هم قادة الثورة العربية الكبرى، ينظر: ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب، دارسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1918-1973م، د :ط، دار ابن العربي، دمشق، سوريا، 1992م، ص 31.

عند الحسين، وأعلن تأليف حكومة عربية باسم الملك حسين[1]، وذلك قبل غروب الشمس بينما كانت الصفوف الأخيرة من الأتراك والألمان تخلي المدينة[2].

لم تدم هذه الحكومة المؤقتة سوى ثلاثة أيام[3]، وعمد لورنس كما يذكر: "إلى تصفية الأمر مع الجزائريين في اجتماع أعلن فيه حل حكومة دمشق بصفته مندوب فيصل"،: "إني أسقط عبد القادر ومحمد سعيد وأقيم شكري مؤقتا ريثما يصل فيصل"[4]، أي تعيين شكري الأيوبي حاكما عسكريا نائبا عن رضا الركابي[5]، (الحاكم العسكري المقصود)، الذي كان نائبا في تلك الفترة[6]، وفي الثالث من تشرين الأول(أكتوبر) 1918م دخل الأمير فيصل دمشق وقد استقبله الجموع على اختلاف طبقاتهم، وفي مقدمتهم الحاكم العسكري علي رضا الركابي وأعضاء حكومته[7].

المطلب الثاني: فيصل بن الحسين وتولي الإدارة العسكرية في دمشق

هو فيصل بن الحسين بن علي[8]، الابن الثالث للشريف حسين من زوجته عابدية، ولد في مدينة مكة في العشرين من أيار (ماي) سنة 1883م، بعد ولادته أرسل إلى قرية رحاب ونشأ بين عرب "العبادلة" والعتيبية"، وأمضى سبعة أعوام تعلم الفروسية، وركوب الخيل

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 258.

2- ت.أ. لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، المصدر السابق، ص 436.

3- أنطوان مراد، المرجع السابق، ص 60.

4- ت.أ.لورنس،اعمدة الحكمة السبعة،المصدر نفسه، ص 439.

5- رضا الركابي: (علي رضا الركابي)، ولد في دمشق، تخرج من الأستانة، تولى وظائف عسكرية في القدس والمدينة فبغداد فالبصرة، كان أحد أعضاء جمعيتي العهد والفتاة، شارك في الثورة العربية، دخل مع الأمير فيصل إلى دمشق، ينظر: حكمت ناصر المياحي، العلاقات السياسية السورية الأردنية 1818-1925م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد العراق، 2006، ص 34.

6- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 49.

7- علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص 55.

8- محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان، فيصل بن الحسين من المهد الى اللحد، ج1، ط1، المطبعة العصرية، دمشق، سوريا، 1933م، ص30.

والإبل، ونام في العراء وسكن الخيام، كابد الكثير من المشقة والعناء في بيئة الصحراء القاسية[1].

تمكن في القسطنطينية من أن يتوفر على الدراسة والاستفادة[2]، انتخب نائبا عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني، وخلال ح ع 1 عاد إلى الحجاز وزار دمشق 1916م، وأقسم بين الجمعية العربية الفتاة السرية انضم إلى الثورة العربية التي أشعلها ابوه ضد الحكم التركي[3]، كما أنه ترأس الجيش العربي الذي دخل دمشق على إثر انسحاب الجيش العثماني منها، واقام بمعاونة الحركة العربية فيها (الحكم الفيصلي) إلى أن سقطت دمشق بيد الفرنسيين في معركة ميسلون"[4].

كان الأمير فيصل الهاشمي ذا ثقافة واسعة منفتحة على الغرب، يتحدث الفرنسية بطلاقة (اللغة الدبلوماسية آنذاك)، كان بدون منازع من أندر الوجوه السياسية التي انجذب إليها الناس بذكائه وعمق نظراته[5]، ويذكر الحصري أن فيصلا كان يتكيف بسرعة كبيرة وفق مقتضيات الأحوال والظروف (ماديا ومعنويا)، فإذا ما رأيته على مائدة أوربية خلته رجلا عريقا في الحياة الارستقراطية الغربية وإذا شاهدته في خيمة بدوية خيل إليك أنك أمام رجل لم يفارق البادية[6]، توفي ودفن[7]في بغداد سنة 1933م.

01- علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص 13.

2- ليز ستيوارت أرسيكن، فيصل ملك العراق، تح: عمر أبو النصر، د: ط، مطبوعات المطبعة الأهلية، عمان، الأردن، د:ت ، ص 34.

3- علي مولا، المرجع السابق، مج5، ص ص 2502،2503.

4- عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق، ج4، ص 680.

5- George cholour, le rève Brisé de Fayçal Premier roi de l'Irak , Editions Jeune lichier, G H, chakkour, 2009, P 181.

6- أبو خلدون ساطع الحصري، صفحات من الماضي القريب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 11.

7- علي مولا، المرجع السابق، ص 2503.

فبعد وصول فيصل إلى دمشق واستلامه حكم المنطقة، كانت تراوده فكرة حكم سوريا الطبيعية[1]، فشرع في تنظيم المنطقة، وفعلا قامت الحكومة العربية والتي تألفت من رضا الركابي، عادل ارسلان من جبل لبنان معاونا للحاكم العسكري، سعيد شقير من بيروت مديرا للمالية، إسكندر عمون من جبل لبنان مديرا للعدلية، رشيد طليع من جبل لبنان مديرا للداخلية، سليم الموصلي من دمشق مدير للصحة، ياسين الهاشمي من العراق رئيس للجيش وساطع الحصري[2] من حلب مديرا للمعارف[3]، وقام بتعيين شكري باشا الأيوبي حاكما للساحل السوري وتشكلت هيئة إدارية مؤقتة برآسة بدر الدين الكيلاني، وشكل إبراهيم هنانوا شمال سوريا (حلب) حكومة وجيش وأوكل للشريف ناصر مهمة تحرير أنطاكيا وتشكيل إدارة محلية فيها وشكل رشيد طليع مجلس وطني في اللاذقية، هذا ما جعل فرنسا تحتج وتطالب بريطانيا بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو التي تسمح لها بإدارة الساحل السوري، ومن ضمنه ولاية بيروت فأرسلت قواتها العسكرية إلى بيروت في 18 تشرين الأول 1918م[4]، وانسحبت قوات هنانو من أنطاكيا وأزيحت الاعلام في اللاذقية، هذا ما أدى إلى إثارة فيصل بشدة على تولي الفرنسيين الحكم، فأجابه الجنرال اللنبي أن هذه الأوامر قد أصدرت إليه بصفته القائد العام في فلسطين وسوريا ويجب عليه أن يطيع أوامره كقائد للجيش حليف ونصحه أن يقبل الوضع القائم إلى حين عقد مؤتمر الصلح"[5].

1- سوريا الطبيعية: تتألف من سوريا، لبنان، فلسطين، وشرقي الأردن، ينظر: حكمت ناصر المياحي، المرجع السابق، ص 33.

2- ساطع الحصري: من مواليد 1879م، في صنعاء باليمن، عين وزيرا للمعارف في الحكم الفيصلي بدمشق فاوض الجنرال غورو قبيل معركة ميسلون، خرج من سورية مع الملك فيصل إلى العراق وتولى شؤون المعارف والثقافة توفي في بغداد 1968م، ينظر: أبو خلدون ساطع الحصري، صفحات من الماضي القريب، المصدر السابق، ص 81.

3- علي سلطان، المرجع السابق، ص 40.

4- هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 32.

5- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 267.

المطلب الثالث: فيصل في مؤتمر الصلح ولجنة التحقيق

عقب نهاية العرب العالمية الأولى تداعت الدول الاوربية لعقد مؤتمر بفرساي عرف بمؤتمر الصلح[1] أو مؤتمر فرساي للنظر في تسويات ما بعد الحرب، وقد وجهت دعوى إلى الملك حسين ملك الحجاز للمشاركة في المؤتمر باعتباره مساهما في المجهود الحربي للحلفاء على أن يمثله ابنه الأمير فيصل[2] الذي كان حينها في حلب، ووصلته برقية من والده يطلب منه تمثيله في مؤتمر الصلح[3]، فتوجه فيصل إلى فرنسا يوم 22 تشرين الثاني(نوفمبر) 1918م، على ظهر (غلوستر) قاصدا فرنسا رفقة نوري السعيد، رستم حيدر، أحمد قدري وكاتبه الخاص فايز الغصين[4].

كانت فرنسا مصممة على تطبيق اتفاقية سايكس بيكو والحصول على سوريا فرأت في مجيئ الأمير العربي مطالبا بالاعتراف بحرية بلاده فرفضت الاعتراف به كممثل للدولة العربية والعرب[5]، وأخذت تقيم العقبات في سبيله كما راحت صحفهم تنتقده بلهجة شديدة[6]، فتوجه إلى لندن وبعد شهر غادر لندن إلى باريس في يوم 09 كانون الثاني(جانفي) 1919م، وجاء لورنس أيضا بصفته مستشار للوفد البريطاني[7]، وفي يناير(جانفي) 1919 م افتتح مؤتمر السلم رسميا ونجحت بريطانيا في إكساب العرب مقعدا فيه وفي 6 فبراير

1- مؤتمر الصلح: مؤتمر دولي انعقد في مدينة فرساي الفرنسية، افتتح يوم 18 جانفي 1919م، لوضع معاهدة تتضمن شروط السلام في العالم، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 499.

2- رسم حيدر، المصدر السابق، ص 25.

3- هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 23.

4- رستم حيدر، المصدر نفسه، ص 25.

5- محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م، ص 23.

6- نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حت الجلاء، د: ط، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1954م، ص 06.

7- سليمان موسى، الحركة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، 1908-1924م، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002م، ص 462.

1919م، بدأ النظر في القضية العربية رسميا، وهنا تمكن فيصل من رفع مطالب البلاد في المؤتمر والمتمثلة في رغبة الشعوب الناطقة بالعربية في الاستقلال والوحدة[1].

تضاربت مطالب الوفد العربي مع أطماع فرنسا وبريطانيا وطموح الصهاينة ويظهر أن فيصل كان يعرف أنه فشل في ضمان الحد الأدنى من الاستقلال في سوريا[2]، وفي شهر نيسان(افريل) من سنة 1919م غادر فيصل فرنسا ولما وصل إلى سوريا وجد الحالة على غير ما يرام والاضطراب قد غمر البلاد[3].

وفي 25 مارس 1919م تقرر إرسال لجنة للتحقيق في المنطقة حول مطالب الشعوب اختار ولسن ،هنري كينغ والمستر تشارلز كراين، أما بريطانيا فقد عينت السير هنري مكماهون والقائد هوجاريث[4]، في حين اعترضت فرنسا على ذلك وانتقدت الوفد الفرنسي في المؤتمر على قراره الذي لا يتلائم ومصالحها ولحقتها بريطانيا التي تخلفت عن إرسال ممثليها، أصبحت هذه اللجنة أحادية يمثلها الوفد الأمريكي (كينغ –كراين) مهمتها درس مسائل آسيا الصغرى والوقوف على رغائبها[5]، وقفت الحركة الصهيونية ضد فكرة التحقيق في فلسطين حتى لا يكشف تقرير اللجنة رغبة السكان في تأسيس الحكومة العربية[6].

تلقت هذه اللجنة في 03 تموز(جويلية) قرار بمطالب البلاد عرف فيما بعد ببرنامج دمشق وخلال إقامتها في سوريا تلقت عريضة تحمل 91079 توقيعا طالبت بالمطالب الآتية:

1- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 93-95.

2- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص 103.

3- لير ستيوارت آرسكين، المرجع السابق، ص 12.

4- جورج أنطونيوس، المصدر السابق ، ص 399.

5- غالب العياشي، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الإفرنسي في سوريا، ط1، مطابع أشقر إخوان، بيروت، لبنان، 1955م، ص 25.

6- خيرية قاسمية، المرجع نفسه، ص 113.

استقلال سوريا بحدودها الطبيعية[1]، بما فيها كليكية فلسطين طلب المساعدة الأجنبية الفنية والإدارية، الاستقلال والحرية الاقتصادية للعراق وفي النهاية أوصت اللجنة بتوصيات كانت في مصلحة القضية العربية[2] كتوحيد سوريا تحت حكم دستوري برآسة فيصل مع الانتداب الأمريكي أو البريطاني لأن الانتداب الفرنسي سيؤدي إلى مصاعب كثيرة[3].

ويذكر الأمير فيصل في مذكراته عن لجنة كينغ كراين قائلا: "وقد أعلن اللورد اللنبي ذلك الحين أن هذه اللجنة هي اللجنة الوحيدة التي ترسل إلى سوريا وان مؤتمر الصلح سيعتمد على تقريرها عندما يدور البحث حول تقرير مصير هذه البلاد والعدل والإنصاف يقضيان بإذاعة ونشر هذا التقرير الذي بقي سرا مكتوبا حتى الآن"[4]، أي أن هذه اللجنة تعارضت مع مطالب فرنسا وبريطانيا وظل أمره سريا حتى 02 كانون الثاني(جانفي) 1922م في المجلة الأمريكية (the edition and publisher)

1- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م، ص 54.

2- محمد حرب فزارت، المرجع السابق، ص 52.

3- العاصمة، العدد 39، السنة الأولى، 4 تموز، 1919م.

4- الأمير فيصل، مذكراته، د :ط، مطبعة اليقظة العربية، دمشق، سوريا، د: ت، ص 10.

المبحث الثاني:الحكومة العربية وتحدياتها

المطلب الأول: المؤتمر السوري العام 1919م ومقرراته

أنتخب أعضاء هذا المؤتمر أوائل 1919م من جميع الولايات والمتصرفيات السورية[1] (نابلس، فلسطين ، سوريا الداخلية، لبنان، وسواحل سوريا)[2] كان الغرض من تأليف هذا المؤتمر المنتخب أن يبين رأي الشعب السوري في مصير البلاد وشكل حكومتها وما يفرضه عليها دول الاحلاف من المساعدة[3] عقد المؤتمر أول اجتماعاته في صالة النادي العربي وافتتح المؤتمر رسميا بخطاب ألقاه الأمير فيصل وتكلم عن اللجنة الأمريكية التي ستصل البلاد وأن مهمة المؤتمر هي تمثيل البلاد أمام اللجنة وسن قانون يكون دستورا لسوريا فيما بعد[4] تمثل في المطالبة بالاستقلال التام لسوريا الطبيعية، جعل حكومة البلاد ملكية مدنية تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية وحفظ الأقليات على أن يكون ملك هذه البلاد الأمير فيصل[5]. كذلك الاحتجاج على المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم والتي تقضي بفرض نظام الانتداب على سوريا والإصرار على وحدة سوريا الطبيعية وطلب المساعدة الفنية والاقتصادية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية شريطة أن لا تمس هذه المساعدات استقلال البلاد وإذا تعذر الأمر على الولايات المتحدة الأمريكية فتطلب المساعدات من بريطانيا[6] وعدم الاعتراف بأي حق تدعيه فرنسا في البلاد السورية ورفض أي مساعدة منها، رفض مطلب الصهيونيين في جعل فلسطين وطنا قوميا للإسرائيليين، الاستقلال التام للقطر

1- مجلة المنار، مج 23، ج5، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، 1898م ، ص 390.
2- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 430.
3- المنار، المصدر نفسه، ص 390.
4- صبحي العمري، ميسلون نهاية عهد، ط1، دار رياض الريس، لندن وقبرص، 1991م، ص 86.
5- غالب العياشي، المصدر السابق، ص44.
6- جميل بيضون، المرجع السابق، ص ص 63،64.

العراقي، إلغاء المعاهدات السرية التي تقضي بتجزئة البلاد السورية[1] وقد أمضيت القرارات وسط مظاهر مؤثرة من الحماسة الوطنية ولم تسمع أصوات المعارضة إلا من جماعة من النواب اعترضوا على قبول المعونة الأجنبية[2] فقد اجتمعت الآراء على طلب الاستقلال من غير حماية ولا وصاية، وإذا كان هناك بد من الانتداب فالمرجح أن تكون أمريكا وان لم يكن فانجلترا.[3]

وقد أنشأ فيصل " مجلس مديرين" ليحل محل الإدارة العسكرية التي كانت قائمة منذ الإستلاء على دمشق وكان من وراء إنشاء المجلس هو نزع القوة الدافعة " للمؤتمر السوري" من دون حاجة إلى حله.[4]

حمل تقرير لجنة كينغ كراين إلى (واشنطن) لتسليمه إلى ولسن الذي كان مريضا فكان من المشكوك انه قرأ النص كاملا[5]وهكذا أخذ أمل فيصل الكبير طريقه إلى إحدى الزوايا المنتسبة في دهاليز السياسة الغربية [6] واتهمت فرنسا سياق اللجنة بأنه كان مليئا بالأخطاء الفادحة[7] وكان هذا الاتهام بسبب أن اللجنة كشفت مطامع الدول الأوربية ونشاط الحركة الصهيونية[8] قرر المؤتمر السوري أن لا يلعب الأمير أي دور في الإدارة وكذلك تحذير الأمير بسبب اتساع نطاق المظاهرات، تزايد حوادث الحدود المتبعة وزيارة (لافوركاد) الناطق بلسان المفوضية العليا الفرنسية وأخبره أن بريطانيا مصممة على إنشاء الوطن القومي في

1- غالب العياشي، المصدر السابق، ص ص 45،46.

2- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 406.

3- جريدة العاصمة، العدد 39، السنة الاولى، 04 تموز 1919م.

4-فيليب خوري، أعيان المدن القومية العربية، عفيف الزراز، ط1 مؤسسات الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص ص 139، 140.

5-جورج أنطونيوس، المصدر نفسه، ص408.

6-علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص89.

7-ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص119.

8-غالب العياشي: المصدر نفسه، ص ص 47،48.

فلسطين وترفض الانتداب على سوريا.[1] وفي هذه الأثناء استدعى رئيس الحكومة البريطانية الأمير فيصل إلى انجلترا لتدبير الأمور حسب الاتجاه الجديد.[2]

المطلب الثاني: مفاوضات فيصل في أوربا:

بعد عودة اللجنة وتقديمها التقرير الذي قامت به دعت الحكومة البريطانية فيصلا للحضور إلى لندن لتداول القضية السورية مع فرنسا وبريطانيا وإبلاغه أن بريطانيا انسحبت من سوريا وتركت المجال لفرنسا.

وصل فيصل إلى باريس يوم 20 تشرين الأول(اكتوبر) 1919م وكان قادما لمساومة الفرنسيين من مركز ضعف لان بريطانيا وأمريكا تخليتا عن القضية [3] أخبرته السلطات الفرنسية أن يتوجه إلى لندن في الوقت الذي أنهى فيه لويد جورج وكلمنصو اتفاقهما القاضي باستبدال القوات البريطانية بالفرنسية وبقاء القوات البريطانية في فلسطين والعراق[4] فتوجه إلى هناك واشترك في المباحثات مع بريطانيا (لويد جورج، كرزن، النبي، ستورز، وكور نواليس)[5]، وفي هذه المباحثات تطرق كرزن إلى أن نجاح القضية السورية منوط بتفاهم فيصل مع فرنسا وان كل ما تستطيع بريطانيا القيام به هو التوسط معها لاستقباله والحديث معه[6] فاحتج فيصل على هذا الاتفاق (لويد جورج- كلمنصو) في مذكرة شرحت أسباب رفض العرب قبول هذه الإجراءات التي نصت عليها المذكرة ورفض أن تكون هذه الإجراءات نتيجة لاتفاقية سايكس بيكو[7].

1- ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص 119

2- صبحي العمري، المصدر السابق، ص 97.

3- سليمان موسى، المصدر السابق، ص519.

4- علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص29.

5- رستم حيدر، المصدر السابق، ص27.

6- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص435.

7- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص414.

وقد استطاعت بريطانيا استصدار دعوة لحضوره إلى باريس[1] وقبل سفره بعث برسالة إلى والده كان حينها قد استنتج أن بريطانيا استخدمت العرب لمصالحها وتركتهم لفرنسا قائلا: "استخدمتنا لمصالحها وتركتنا"[2].

وخلال وجود فيصل في لندن اتصل به وايزمان وعرض عليه تقديم أموال وخبراء للحكومة العربية وإقناع فرنسا بالتخلي عن ادعاءاتها في سوريا مقابل تحقيق البرنامج الصهيوني[3] لكن فيصل رفض هذا العرض وأكد على ضمان حقوق وحريات اليهود في دينهم وثقافتهم مع الهجرة المنظمة على ألا يكونوا الا فئة متواجدة في أرض الإمبراطورية العثمانية.[4]

وفي 22 تشرين الأول(اكتوبر) 1919م وصل فيصل إلى باريس وفي اليوم التالي من وصوله قابل رئيس وزرائها مقابلة ودية لم ينتج عنها شيء سوى تشبث الفرنسيين بموقفهم. وفي هذه الأثناء كانت فرنسا قد عينت الجنرال غورو[5] مندوبا سياسيا وقائدا للجيش الفرنسي في الشرق.[6]

تحدث الطرفان عن القضية وتوصلا إلى اتفاق عرف باتفاق فيصل كلمنصو[7] وقد بعث فيصل إلى أخيه زيد- الذي كان ينوبه في المنطقة- شروط الاتفاقية التي نصت على تأليف لجنة ثلاثية من الانجليز والعرب والفرنسيين للإ شراف على أعمال رجال الدرك في المنطقة

1- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 435.

2- سليمان موسى، المصدر السابق، ص520.

3- رستم حيدر، المصدر السابق، ص27.

4- علي سلطان، المرجع السابق، ص 201

5- الجنرال غورو: هنري جوزيف غورو ولد في باريس سنة 1871م التحق بالجيش الفرنسي في 1890م، عمل في شمال إفريقيا واشترك في حرب العالمية الاولى، تولى قيادة الجيش الرابع من الجبهة الفرنسية (1915م) عين مفوضا وقائدا لجيش الشرق في سوريا 1919م ينظر مجلة مسيان، المرجع السابق، ص 37.

6- صحبي العمري، المصدر السابق، ص101.

7- محمد عزة دروزة، المصدر نفسه، ص 436

انسحاب الجنود العرب من البقاع شريطة أن تنسحب منها جيوش فيصل[1] اعتراف فرنسا بدولة سوريا على أن تتعهد هذه الدولة بقبول الخبراء والمستشارين لتنظيم الإدارتين المدنية والعسكرية وتعترف باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي.[2]

لم يتم التوقيع على هذه الاتفاقية بالرغم من أن بعض مرافقي فيصل بالإضافة إلى كلمنصو نصحوه بإمضاء الاتفاقية إلا أن أحمد قدري أشار عليه بعدم القيام بذلك إلاّ بعد استشارة الشعب.[3]

المطلب الثالث: أوضاع المنطقة في غياب فيصل

لم تكد الحاميات الانجليزية تنسحب من سوريا حتى بدأ الفرنسيون يفكرون في احتلال المنطقة الشرقية احتلالا عسكريا[4] في هذه الأثناء كان زيد يرسل الى فيصل ويخبره عن أوضاع المنطقة وأن الناس في هياج وموجة السخط تتعاظم[5] وعلى إثر هذا اندلعت المظاهرات المعادية للشريفيين في دمشق[6] ووقعت صدمات خطيرة بين القوات العربية والقوات الفرنسية وبخاصة في طرابلس، بعلبك والأردن[7] وقد اشتدت الحركات المقاومة وبتأييد وتعضيد من الهيئة المركزية للعربية الفتاة[8] خاصة بعد اعتقال ياسين الهاشمي (وزير الدفاع) الذي خرجت دمشق بأجمعها تنادي باسمه[9].

1- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص27.
2- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص140.
3- محمد حرب فرزات، المرجع السابق، ص55.
4- الأمير فيصل، المصدر نفسه، ص26.
5- سليمان موسى، المصدر السابق، ص523.
6- فيليب خوري، المصدر السابق، ص 68.
7- أنطوان مراد، المرجع السابق، ص68.
8- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 436.
9- صحبي العمري، المصدر السابق، ص102.

أوفد فيصل نوري السعيد من باريس للمداولة مع زعماء الأحزاب والجمعيات والوقوف على آرائهم وكان يخبرهم بكل ما يحدث مع فيصل في أوروبا كما سألهم عن قدرة مقاومة الجيوش الفرنسية التي ستحل محل الانجليز فأجمعوا على المقاومة[1] ونتيجة لتردي الأوضاع أرسل الشريف حسين إلى ابنه الأمير فيصل يأمره بالرجوع إما إلى سوريا أو لندن.[2]

غادر الأمير وحاشيته باريس في 06 كانون الثاني(جانفي) 1920م ووصل إلى بيروت في 13 منه[3] وقد كان في حالة نفسية سيئة نتيجة تخلي الانجليز عنه لصالح فرنسا وبعدها انتقل إلى دمشق وأخبر كبار مستقبليه أن ما جاء به هو كل ما يمكن أن يكون[4]

1- علي سلطان، المرجع السابق، ص228.

2- سليمان موسى، المصدر السابق، ص524.

3- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 438.

4- محمد عزة دروزة، المصدر نفسه، ص438.

المبحث الثالث: المؤتمر السوري:1920م (إعلان الاستقلال وردود الفعل منه)

المطلب الأول: إعلان استقلال سوريا والانجازات المحققة

بعد عودة الأمير فيصل إلى سوريا قوبل برفض لاتفاقية فيصل – كلمنصو من قبل الهيئة المركزية لجمعية الفتاة وكذلك رفض والده لأي اتفاقية تخل بحقوق العرب[1]، وأقام النادي العربي حفلة دعا إليها الأمير وكانت الخطابات جميعها تتعارض مع الاتفاقية وتطالب بالاستقلال التام وبين فيه الركابي سبب استقالته[2] وطلب فيصل الوقوف على آراء مختلف الفئات في دمشق فعقد اجتماع في دار لأحد رجال آل مردم بك وخطب فيها خطابا ذكر أنه يريد سماع آراء مختلف الناس وطلب من الهيئة المركزية أن تقدم رأيها مكتوبا بصراحة[3] وهكذا دعي المؤتمر السوري إلى اجتماع 06 آذار(مارس) 1920م لتقرير مصير إليك حسب رغائب الأهالي وقد صرح فيصل في خطاب الافتتاح أن العرب استحقوا حريتهم واستقلالهم[4] واتخذوا قرار ينص على أن سوريا بحدودها الطبيعية (بما فيها فلسطين ولبنان) دولة مستقلة ذات نظام ملكي دستوري على رأسه الملك فيصل[5] وتم تعيين نوري السعيد مستشارا له[6]، وفي الوقت نفسه اجتمع في دمشق مؤتمر عراقي قرر فيه العراقيون إعلان استقلال العراق وملكية الأمير عبد الله بن الحسن عليه متحدا سياسيا واقتصاديا مع سوريا[7].

1-علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص110.

2- صحبي العمري، المصدر السابق، ص110.

3- محمد عزة دروزة، المصدر نفسه، ص 439.

4- سليمان موسى، المصدر السابق، ص539.

5- أنطوان مراد، المرجع السابق، ص67.

6- محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق؟، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005م، ص28.

7-رستم حيدر، المرجع السابق، ص28.

كان رؤساء الطوائف المسيحية من بين أغلب الذي اقسموا يمين الولاء لفيصل وهكذا صارت سوريا مملكة وتضمنت خطب الجمعة في كل المساجد اسم الملك فيصل الأول[1].

وعلى أثر انعقاد المؤتمر بعث فيصل رسالة إلى ولسن يعلمه أن إعلان الاستقلال كان خشية تسرب الاضطراب إلى سوريا بأجمعها بعد ما كان في القسم الشمالي وهذا ما يتوافق مع مواعيد الحلفاء وتصريحاتهم.[2]

بعد تتويج فيصل ملكا على سوريا عمد إلى إجراء تعديلات إدارية لتوسيع مهمة الحكومة المركزية وإعطائها طابع الاستقلال، ففي 26 جانفي 1920م عهد إلى أخيه زيد تشكيل حكومة يرأسها زيد بنفسه وتعيين علي رضا الركابي مديرا للحربية وإلغاء وظائف الحكام العسكريين(التي تذكر بسلطة اللنبي) عدا حاكمي "حلب"ودير الزور"[3] وإدخال علاء الدين الدروبي كرئيس للمستشارين، عبد الرحمان اليوسف كرئيس للشورى، يوسف العظمة لرئاسة أركان الحرب.[4]

كان أول أعمال الحكومة توسيع نطاق التجنيد [5] كذلك وضع دستورا للبلاد، وهو أول دستور وضع في البلاد العربية أقر طبيعة نظام الحكم وحدود الدولة السورية، اللغة العربية هي اللغة الرسمية فقط، شرعية الملك في إعلان الحرب وعقد الصلح وإبرام المعاهدات.....الخ[6]

وقد شملت انجازات العهد جميع المجالات رغم قصر عمر هذه الدولة، فبعد إقرار الدستور والتنظيم الإداري عملت الحكومة في الميدان الثقافي على تشجيع العلم والمعرفة بدءا بالتخلص من مشكل اللغة العربية كلغة رسمية، فقد كان اهتمام فيصل واسعا في هذا المجال

1- ستيفن هامسلي لونغريغ، المرجع السابق، ص ص 126،127.
2- العاصمة، العدد 114، السنة الثانية، 5 نيسان 1920م.
3- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 157،158.
4- علي سلطان، المرجع السابق، ص ص 262،263.
5- محمد حرب فرزات، المصدر السابق، ص57.
6- غالب العياشي، المصدر السابق، ص ص 58-60.

وهذا ما وضحه بيان وزارة الركابي إلى المؤتمر السوري: ".... سنهتم بإغناء خزائن علومنا بترجمة كتب العلوم، الفنون الحديثة والاستفادة من المعارف الغربية"[1] ففي 28 نوفمبر 1918م أنشأت الحكومة الشعبة الأولى للترجمة تحت تسيير ديوان المعارف يرأسه محمد كرد علي وأوكلت إلى هذا الديوان مهمة تنظيم ميزانية المدارس، تصحيح الكتب المعدة للطبع، إحداث المدارس وتعيين المعلمين والاهتمام بشان اللغة العربية في المدارس[2] ومن بين هذه المدارس مدرسة دار العلم والتربية التي تبرع الأمير فيصل لإنشائها ورفض أن تسمى باسمه[3].

كما تقرر تأسيس كلية طبية في سبتمبر 1919م وبناء المستشفى الوطني برئاسة رضا سعيد رئيس الكلية الطبية ومدير المستشفى الوطني، إضافة إلى إنشاء معهد الحقوق في 25 سبتمبر 1919م[4]، أما من جهة الصحافة فقد ظهرت صحف عديدة وتمتعت بحرية كبيرة[5] بداية بإصدار الجريدة الرسمية "العاصمة" التي نشأت في 1337هـ / 1919م [6] كي تتكلم باسم الحكومة وتنشر قوانينها وعهدت إدارتها إلى محب الدين الخطيب وكذلك من أهم الصحف المحلية " المفيد" لخير الدين الزركلي ويوسف حيدر، " الأردن" لامين سعيد، " العقاب" لأسعد داغر، " فتى العرب" لمعروف أرناؤوط، " المقتبس" لمحمد كرد علي و" لسان العرب" لـ إبراهيم حلمي.....[7]

1-هاشم عثمان، المصدر السابق، ص39.

2- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص 234.

3- أكرم الحوراني، مذكراته، د: ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1972م، ص 14.

4- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص ص 238، 239.

5- شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية 1918 – 1924، ج2، د:ط، دار المعارف، القاهرة، مصر،1969م، ص12.

6- العاصمة العدد 31، السنة الأولى، 3حزيران 1919م

7- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص ص 247،248.

وقد اهتم فيصل بالصحافة الوطنية لتوجيه الرأي العام نحو تأسيس نظام استقلالي في سوريا ونبذ الأفكار والأهداف التي تخدم الأشخاص ولا تخدم الأفكار الوطنية[1].

أما في الجانب الاقتصادي اهتمت الحكومة بالزراعة والصناعة والتجارة حيث جاء في بيان رضا الركابي المذكور سابقا أن الحكومة ستسعى لتحسين حالة البلاد الاقتصادية والاستفادة من خزائنها الأرضية ليكثر الإنتاج وتزداد الثروة[2]، لقد ألّفت الحكومة لجنة زراعية مهمتها دراسة أحوال البلاد الزراعية ومعرفة ما يناسب كل إقليم من المزروعات، كما اهتمت بتحسين الصناعة (إنشاء معمل للسجاد في دمشق، إنشاء معمل لغزل الصوف في حلب وقدمت طلبات كثيرة لتقديم مشاريع صناعية لكن عدم الاستقرار السياسي آنذاك لم يسمح بقيام مشاريع واسعة وعلاوة على ذلك تم استبدال الورق التركي بالجنيه المصري الورقي[3].

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية من إعلان الاستقلال

أ-**العربية:** عقب انعقاد المؤتمر السوري 1920 م وتنصيب فيصل ملكا على سوريا تباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض بحيث أن المناطق المجاورة رحبت بهذا القرار وأعربت عن موافقتها له لان الملك فيصل أكد أن لقبه كملك يشمل فلسطين أيضا، ونجد أن تركيا تعاونت مع الحكومة العربية بحيث حاصر الكماليون الحاميات الفرنسية في " أورفة"، "كلس" عينتاب" وقد اكد تشرشل في مجلس الشيوخ عن وجود تفاهم عربي تركي حيث قال: " .... وبذلك يوحدون قوميتين كانت سياستنا قد نجحت إلى الآن في التفريق بينهما"[4] أما في الحجاز فقد

1- شمس الدين الرفاعي، المرجع السابق ص14.

2-هشام عثمان، المرجع السابق، ص39.

3- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص217-228.

4- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص ص 181-186.

أيد الملك حسين ما قام به المؤتمر السوري من مبايعة ابنه فيصل، ومن التأكيد على وحدة البلاد العربية في برقية أرسلها بواسطة ديوانه إلى رئيس المؤتمر السوري[1].

ونجد أن العراقيين كذلك أيدوا هذا القرار تخوفا من الاحتلال البرطاني المباشر للعراق لأنهم لم يحاربوا ليستبدلوا الترك بالانجليز لتحرير البلاد العربية كلها وطالبوا فيصل بالتحرير[2]، كما نلاحظ تأييد الدروز للحكم الفيصلي بدليل أن الطائفتان الدرزيتان المؤيدة والمعارضة للحكم العثماني توحدتا لصالح الحكومة الفيصلية التي كانت تتبذ الطائفية بحيث وظفت الدروز في الحكومة العربية " أمثال سلطان الأطرش" الذي منح رتبة جنرال[3] .

ب-الأوربية: اقترح اللنبي على الحكومة البريطانية أن تعترف بحكومة فيصل على اتحاد عربي يضم سوريا ،فلسطين والعراق على أن تبقى إدارة سوريا بين الفرنسيين وإدارة العراق وفلسطين بيد بريطانيا.[4] وقال أن الموقف السلبي وعدم استجابة الحلفاء لمطالب العرب قد يؤدي إلى وقوع الحرب.[5] وقد جاء في مذكرات فيصل أن بريطانيا اعترفت به ملكا على سوريا حيث قال" أن انجلترا تعترف باستقلال سوريا كما تعترف بي ملكا عليها".[6]

كان رد كرزن (وزير الخارجية البرطاني) أن بريطانيا لا تفكر في محاربة فيصل ولكنها ترفض أن تصبح قرارات المؤتمر السوري بديلا لمقررات مؤتمر الصلح ولا تسمح لفيصل بان يضع بريطانيا أمام الأمر الواقع.[7]

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص341.

2- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص ص 181-188.

3- سرمد عكيدي فتحي العاني، المرجع السابق، ص 54.

4-سليمان موسى، المصدر السابق، ص543.

5- علاء جاسم، المصدر السابق، ص117.

6- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص33.

7- علاء جاسم، المصدر السابق، ص117،118.

أما فرنسا فقد رفضت الاعتراف باستقلال سوريا وبملكية فيصل ولم ترض به إلا ممثلا للشعب السوري كما في الماضي،[1] حيث قصد الجنرال غورو لبنان واخذ يخطب ضد حكومة فيصل بإثارة اللبنانيين للاحتجاج على مقررات المؤتمر السوري،[2] فقد تدخل كذلك الفرنسيون لمنع ذكر اسم فيصل في الجوامع وهددوا الخطباء بالعقوبات[3].

أعلنت هاتين الدولتين (فرنسا وبريطانيا) عدم اعترافهما بمشروعية مقررات دمشق واتصلتا بأولي الأمر في أوربا لعقد اجتماع قريب وتوجيه الدعوة إلى فيصل للحضور إلى أوروبا لوضع العقوبات أمامه ثانية،[4] وحدد موعد للاجتماع الثاني لمؤتمر الصلح (مجلس الحلفاء الأعلى) في " سان ريمو" في 18-04-1920م ودعي فيصل لحضوره ولكنه رفض الذهاب وأوفد نوري السعيد، رستم حيدر ونجيب شقير[5] الذين أجرو اتصالات وطالبوا بأخذ رغبات الأهالي في الدولة التي ستنتدب عليهم بعين الاعتبار لكن أعضاء المؤتمر رفضوا أن يعترفوا للمندوبين العرب بأي صفة رسمية ولم يسمحوا لهم بعرض آرائهم، بينما كان للصهيونيين عملاء نافذوا الكلمة يحيطون بالوفد البريطاني،[6] وانتهى المؤتمر بتوزيع الانتدابات بين فرنسا وبريطانيا على النحو المعروف بانتداب فرنسا على سوريا ولبنان وبريطانيا على فلسطين والعراق[7] بشرط أن يكون لفرنسا حصة من نفطه وأضيفت فقرة تنص على أن الانتداب على فلسطين سيلتزم تطبيق وعد بلفور.[8]

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص341.
2- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص33.
3- علاء جاسم، المصدر السابق، ص118.
4- غالب العياشي، المصدر السابق، ص84.
5- رستم حيدر، المصدر السابق ص 29.
6- سليمان موسى، المصدر السابق، ص546.
7- رستم حيدر، المصدر نفسه، ص 29.
8- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 419.

المطلب الثالث:إنذار غورو ونهاية العهد الفيصلي

ردا على هذا الإعلان اجبرو القوميون الملك على صرف رضا الركابي الذي اعتقدوا انه غير مصمم على محاربة فرنسا وتم تعيين هاشم الاتاسي ومجموعة من القوميين المجاهرين بعداء فرنسا واثبت الملك أنه رهين مؤيديه حيث صممت المملكة العربية على القتال حتى النهاية.[1]

فعقب إعلان المؤتمرون في سان ريمو قراراته سارعت السلطات الفرنسية لاحتلال سوريا الداخلية بعدما كانت تحتل سوريا الساحلية [2]وبعث غورو رسالة إلى فيصل تضمنت سلسلة من التهم ضد الإدارة العربية في دمشق[3] ردا على رسالة فيصل الأولى التي نفى فيها علاقة حكومة دمشق بالعمليات الثورية في المنطقة (الغربية) جاء فيها "اتخذت كافة الإجراءات في المنطقة الترقية للحيلولة دون القيام بأعمال مضادة لمصالحكم ارجوا إعلامي بكل مخالفة في هذا الخصوص"[4] ومن بين هذه التهم تحريض العصابات على دخول المنطقة الغربية(والحقيقة أن الفرنسيين أنفسهم هم الذين سلحوا العصابات في مختلف الإنحاء لإثارة القلاقل في المنطقة)، إضافة إلى تهمة رفض إدخال العملة الجديدة على أساس الفرنك الفرنسي[5] وهذا ما سمي بإنذار غورو ثم تلاه بيان بالشروط الخمسة التي طلبت إلى الإدارة العربية تنصاع لها وهي:[6]

1- فيليب فوري، المصدر السابق، ص143.

2- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق، ص23.

3- غالب العياشي، المصدر السابق، ص86.

4- آصف شوكت،الثورات في المنطقة الساحلية والمنطقة الشمالية والغربية 1918-1921م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 1998/1997م ص23.

5- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص ص 38-41.

6- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 421.

أ-وضع سكة حديد رياق -حلب تحت إدارة الفرنسيين العسكرية مع احتلال الجيوش الفرنسية لمدينة حلب ومحطات: رياق، بعلبك، حمص وحماه

ب- إلغاء التجنيد الإجباري وتخفيف الجيش العربي.[1]

ت- قبول الانتداب الفرنسي قبولا غير مشروط

ث- تداول العملة التي فرضتها الإدارة الفرنسية [2]

ج- معاقبة الأشخاص الذين شهروا بالتورط في الأعمال العدائية ضد الفرنسيين.

جاء في نهاية الإنذار أن هذه الشروط يجب أن تقبل خلال أربعة أيام ويجب أن يؤيد قبول الشروط كتابيا في 18 تموز 1920م وأن يتم التنفيذ الكامل قبل 31 تموز 1920م[3]، وكان غورو قد سن مقررات هذا الإنذار بهدف حمل فيصل على رفضه ولهذا فوجيء حين وصله إشعار فيصل بقبول الشروط الواردة في إنذاره[4]، حيث أن فيصل أبلغ الكولونيل "كوس" جوابه المفصل الذي حمل الموافقة على شروط الجنرال غورو والذي جاء فيه "رغبة في إنقاذ شعبي من ويلات الحرب وأملا في إنشاء سلم موطد..... أبلغكم إني أقبل مطالبكم مع الإيضاحات الواردة في برقيتكم بتاريخ 16-18 تموز(جويلية)[5]" فوصله الجواب قبل ست ساعات ونصف من نهاية مهلة الإنذار غير أن الجنرال غورو يدعي أن برقية الموافقة لم تصله إلا في صباح اليوم التالي،[6] ففي تلك الأثناء كانت القوات الفرنسية في طريقها إلى دمشق ولم يطرأ أي تغيير على حركة القوات الزاحفة التي شعرت بأنها تقوم بنزهة عسكرية

1- غالب العياشي، المصدر السابق، ص86.

2- صبحي العمري، المصدر السابق، ص ص 121، 122.

3- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص472.

4- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص344.

5- غالب العياشي، المصدر السابق، ص101.

6- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص ص 38-41.

بعد أن قام فيصل بتسريح الجيش السوري[1] بعث غورو شروطا وكان رد فيصل انه على استعداد لتنفيذ هذه الشروط إذا تم انسحاب الجيوش الفرنسية وفي هذه الأثناء كان فيصل يسعى لتسوية هذه المشاكل بطريقة سلمية لكن وصلته أخبار جديدة عن تقدم الجيش الفرنسي وعن خروج الجموع في دمشق دون نظام أو سلاح للدفاع عن المدينة [2] وكانت المظاهرات قائمة في البلاد تعبر عن رفضها للإنذار ومعلنة استعدادها للتضحية وكانت هذه المظاهرات تجتمع أمام بناية المؤتمر اثناء تدارس الإنذار، وبعدها هاجم المتظاهرون القلعة وأخذوا السلاح وأطلقوا المسجونين، وحدثت اشتباكات بين الثوار وقوى الأمن وقد عقدت اللجنة الوطنية اجتماعيا عبرت فيه عن رفضها للإنذار وإنذار الحكومة وتحميلها مسؤولية قبول الإنذار، لذا أعلنت الحكومة الأحكام العرفية، لكن ذلك لم يمنع الشعب من مواصلة مظاهراته وصخبه[3] وقد طلب الكولونيل" تولا" من الجنرال غورو إيقاف الجيش المستمر في الزحف فأجاب انه لا يستطيع إيقافه[4].

خطب الملك إلى أبناء وطنه ودعاهم إلى الدفاع عنه إلى أخر نفس وأمر بمهاجمة الجيوش الفرنسية.[5]

1- مصطفى طلاس،المرجع السابق، ص 344

2- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص46.

3- ساطع الحصري، صفحات من الماضي القريب، المصدر السابق، ص 437.

4- الأمير فيصل، المصدر نفسه، ص 114.

5- غالب العياشي، المصدر السابق، ص116.

جاء في مذكرات محب الدين الخطيب أن الملك فيصل ارتقى على منبر مسجد بني امية وخطب في الناس قائلا:" أردت أن أرد عنكم جيش الأعداء بإجابة مطالبهم فلم يرتدوا، فان كنتم في حاجة إلى بلدكم فاخرجوا للدفاع عنه". ينظر: محب الدين الخطيب، مذكراته، مجلة الثقافة، السنة الثانية، العدد 16، رجب، شعبان 1393هـ، أوت - سبتمبر 1973م، ص85.

وفي يوم 24 تموز (جويلية) 1920م اشتبكت القوات الفرنسية مع القوات العربية القليلة العدد في خط مسيلون[1]، ولم تدم المعركة غير المتكافئة الأطراف سوى بضع ساعات وتمكن الفرنسيون من اختراق مواقع العرب فانسحب هؤلاء تاركين وراءهم نحو: 800 قتيل ومن بينهم وزير الحربية يوسف العظمة،[2] ونجحت جيوش الفرنسية في احتلال دمشق، حمص، حماه وحلب ثم تلقى الملك فيصل رسالة من الكولونيل " تولا " من فرنسا مفادها إخراجه من دمشق وعدم السماح له بمفاوضتها.[3]

في 25 تموز (جويلية) 1920م غادر الأمير فيصل دمشق إلى الكسوة وترك نوري السعيد ليبقى على اتصال بما يجري من أمور داخلية ويتفاوض مع الجيش الفرنسي وقد حصل اتفاق مؤقت بين نوري السعيد والفرنسيين على بقاء الحكومة الحاضرة إذ هي أعلنت أن ما حصل كان دون رغبتها السلمية، أما جنود الجيش العربي القدماء يجري تحويلهم إلى درك، وتبقى الشرطة داخل المدينة لحفظ الأمن كما اخبره إحسان الجابري انه اجتمع بالقنصل الايطالي وعلم منه أن الفرنسيين سيعلنون انتهاء العهد الوطني وملكية فيصل.[4]

وكان الفرنسيين يريدون لفيصل بعد خروجه من دمشق أن يتوجه إلى الحجاز ويلتحق بوالده هناك ليبقى المجال مفتوحا أمامهم لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية في سوريا وتوطيد أقدامهم فيها تحت ستار الانتداب بدون أية مشاكل لذلك اعدوا له قطار يقله مع عائلته

1- ميسلون: مكان يبعد عن دمشق مسافة 20 كلم إلى الجهة الغربية، ينظر: غالب العياشي، المصدر السابق، ص 121.

* يوسف العظمة: (شهيد ميسلون) ولد بدمشق سنة 1884م. في1909م أوفد في بعثة دراسية إلى ألمانيا بقي بعد ح ع1 في تركيا حتى سمع بتشكل الحكومة العربية استقال من الجيش العثماني والتحق بالقوات االسورية، استشهد في معركة ميسلون. ينظر: بيداء علاوي، المرجع السابق، ص ص 173، 174.

2- سليمان موسى، المصدر السابق، ص564.

3- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص48.

4- صبحي العمري، المصدر السابق، ص 185.

وحاشيته نحو الجنوب فغادر دمشق إلى درعة[1] واحتج فيصل برسالة أخيرة إلى غورو بان فرنسا ليس لها حق نزع السلطة التي منحه إياها المؤتمر رسميا لإدارة المنطقة ولا في نزع اللقب الذي لقبه الشعب ووصف دخول الفرنسيين دمشق بأنه خرق لمقررات السلم ومخالف لمبادئ العصبة ومناف للأخلاق الدولية.[2]

وفي درعا تلقى الأمير فيصل من الدروبي برقية يقول فيه أن الفرنسيين سيطلقون قنابلهم عليها إذا بقي فيها فغادرها متجها إلى حيفا[3] وفي 18 أوت غادرها إلى بور سعيد ثم في 20 أوت غادر بورسعيد إلى أوروبا وقد نقل إليه حينها عبد الملك الخطيب معتمد الحجاز في مصر رسالة من أبيه تضمنت عدم السفر إلى فرنسا، لإجراء مباحثات سياسية مع أي دولة غير بريطانيا، يكون موضوع هذه المباحثات على أساس رسائل ماكماهون ولا شيء سواها[4]، وصل إلى ايطاليا وبقي في عزلة فيها الى غاية ديسمبر التالي حتى وصل لندن استجابة لدعوة تتلقاها من الحكومة البريطانية[5].

خرج فيصل من حدود المملكة التي حكمها قرابة السنتين وتلقت الحركة القومية التي ثار العرب من اجلها ضد الترك ضربة قوية وزالت بذلك الدولة العربية في دمشق[6] وتبعثر رجال القومية العربية بعد ذلك خوفا من أذى الفرنسيين أمثال احمد قدري، عادل أرسلان، رياض الصلح، نبيه العظمة، جميل مردم، شكري القوتلي، خير الدين الزركلي، عزة دروزة، رشيد طليع، محب الدين الخطيب وانتقلوا من دمشق إلى فلسطين، مصر، الحجاز، شرقي

1- رستم حيدر، المصدر السابق، ص 29.
2- خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 209،210.
3- سليمان موسى، المصدر السابق، ص48.
4- الأمير فيصل، المصدر السابق، ص571.
5- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 424.
6- خيرية قاسمية، المصدر نفسه، ص210.

الأردن، تركيا والعراق [1]، واخذو يجابهون حياة كفاح جديدة، شاقة ومتشعبة تختلف شروطها اختلافا جوهريا عن الشروط السابقة وكل هذا على اثر معركة ميسلون التي كانت بمثابة الحد الفاضل في تاريخ القضية العربية وفاتحة فصولها الجديدة [2] وهكذا عادت دمشق إلى الحكم الأجنبي كما كانت منذ قرون.

1- صبحي العمري، المصدر السابق، ص 196.

2- عبد العزيز اسماعيل وآخرون، ساطع الحصري حجة الفكر القومي المعاصر، ط1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1975م، ص ص 40،41.

الـخـاتـمـة

خـاتـمـة:

لقد كان لحركة الاتحاديين صداها على العالم الاسلامي عموما وعلى المشرق العربي خصوصا، فقد أيقظت حركتهم الطورانية القومية العربية، التي خاضت الصراع ضد التتريك إلى أن استطاعت التخلص منه، تجسد هذا الصراع في الثورة العربية.

– خاضت القومية العربية غمار هذه الثورة باسم الشريف حسين الذي كانت ترى فيه كل مواصفات الزعامة خاصة وأنه هاشمي، وسعيا لتحقيق الانفصال عن الدولة العثمانية واقامة دولة عربية موحدة لجأ الشريف إلى بريطانيا لتحقيق ما كان يطمح إليه العرب، وكانت بريطانيا هي الأخرى تبحث عن حليف لها في المنطقة لتحقيق ما كانت تصبوا إليه وقد منح الشريف حسين لبريطانيا كل الثقة فكان له أن تخلص من الدولة العثمانية لبناء الدولة العربية لكن ما حدث أنه خسر الدولة العثمانية ولم يحقق حلم إزالة الحكم العثماني والحكم العربي على حد سواء وتجسيد التقسيمات التي كانت قد رسمتها مع الدول الكبرى آنذاك.

قدر للحركة القومية العربية ان تحقق آمالها في بناء دولة عربية دام عهدها أقل من سنتين تطورت من إدارة عسكرية إلى ملكية دستورية، تحدت كثيرا من الصعاب فقد كانت أول حكومة في المنطقة منذ أمد بعيد استطاعت كسب دعم الشعب ولم تتعرض لأي مقاومة.

كان للجزائريين دور بارز في هذه الحكومة إذ نجد أن إعلان قيامها كان علي يد الأمير سعيد الجزائري الذي سلّمها للأمير فيصل فور وصوله إلى دمشق.

استلزم على الأمير فيصل خوض غمار التحدي لإتمام فكرة بناء دولة عربية موحدة وإخراجها من التنظير إلى العلن لذا وجب عليه أن يلجأ إلى أوروبا لأخذ اعتراف الحلفاء بهذه الدولة. لكن الواقع أثبت غير ذلك فبريطانيا كانت تنتهج سياسة التسويف مع فيصل حفاظا على المصالح التي كانت تجمعها بها (اتفاقية سايكس – بيكو)، وهنا تبدأ مصاعب الحكومة العربية فبريطانيا التي كان يرى فيها فيصل حليفه الوحيد عقدت اتفاقية مع فرنسا تقضي بخروج قواتها من سوريا لتحل محلها القوات الفرنسية، فازدادت مساعي فيصل

صعوبة نتيجة لتتصل بريطانيا عن وعودها وتزايد الضغط الداخلي للحكومة فقد عارضت كل من اتفاقية لويد جورج – كلمنصو وفيصل– كلمنصو ورفعت مطلب الاستقلال.

أمام تصلب الموقف الفرنسي والبريطاني وفشل مؤتمر الصلح في إيجاد حل للقضية وازدياد الضغط الداخلي أعلن المؤتمر السوري، استقلال سوريا وتم تنصيب فيصل ملكا عليها. وهذا ما تعارض مع مصالح بريطانيا وأطماع فرنسا التي وكعادتها تحججت بوجود اضطراب وقامت بحشد جيوشها باتجاه سوريا متجاهلة قبول فيصل لإنذار غورو وهنا حدث ما يعرف بمعركة ميسلون والتي انتهى على اثرها العهد الفيصلي وحل الانتداب الفرنسي وبالتالي تم تجسيد اتفاقية سايكس بيكو على أرض الواقع.

على الرغم من قصر عمر هذه الحكومة وقضاء الملك فيصل معظم هذه الفترة في أوروبا إلا أنه استطاع بناء دولة عربية ذات أسس حديثة كإقرار دستور، تنظيم الجيش، تكوين مجلس نيابي (المؤتمر السوري)، والنهوض بالجانب الثقافي الاقتصادي والصناعي.

لقد وضع الأمير فيصل ثقة كبيرة في بريطانيا مثل ما وضعها والده قبل ذلك ولم يستفد شيئا وها هو نفس الموقف يتكرر معه فقد سلمته بريطانيا مكبل اليدين لفرنسا. فبعدما كان صاحب قضية أصبح يفاوض من جانب ضعف كما أن سياسة الارضاء والتنازل لم تأت بنتيجة فأولا وقبل كل شيء كان فيصل شخصية عسكرية وجد نفسه في المسرح السياسي يدافع عن قضية مفصول فيها مسبقا ثم إنه بتنازله عن فكرة الدولة العربية الكبرى (الجزيرة العربية وبلاد الشام) ثم العراق، لبنان وفلسطين. ولم يبق له سوى سوريا الداخلية والتي انتزعت منه هي الأخرى سنة 1920م.

لقد حقق حلم العرب في بناء دولة عربية رغم ما كان يعترضه من عوائق وضغوطات خارجية، استطاعت ان تكون نقطة تحول في تاريخ العرب ويكون لها تأثير بالغ الأهمية فيما بعد ويدخلها في فصل جديد من فصول الدفاع عن قضيتها ووحدتها وهذا ما يدفعنا إلى تسليط الضوء على اشكالية جديدة تحتاج دراسة وبحث معمقين.

قائمة الملاحق

نسخة من البرقيات التي أرسلها سعيد الجزائري (رئيس الحكومة العربية في دمشق قبل دخول الجيوش العربية) إلى حكام ورؤساء بلديات سورية لإعلان الحكومة العربية.

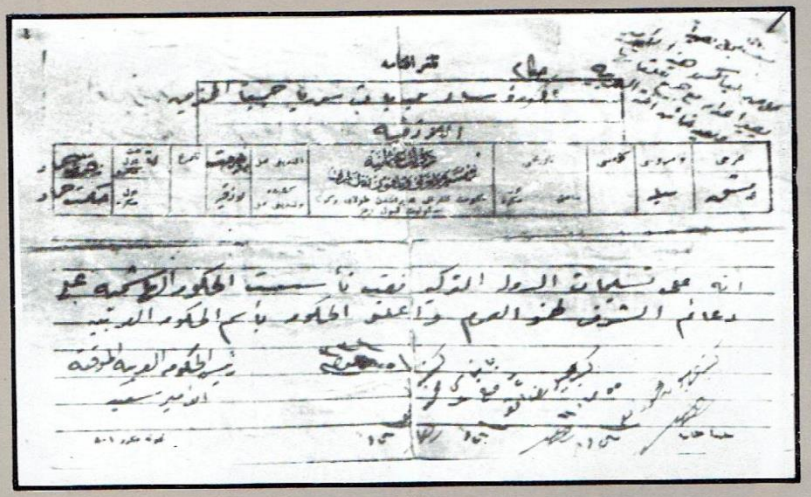

من سجلات المحكمة الجزائية في دمشق تبين الانتقال من العهد العثماني إلى العهد العربي.

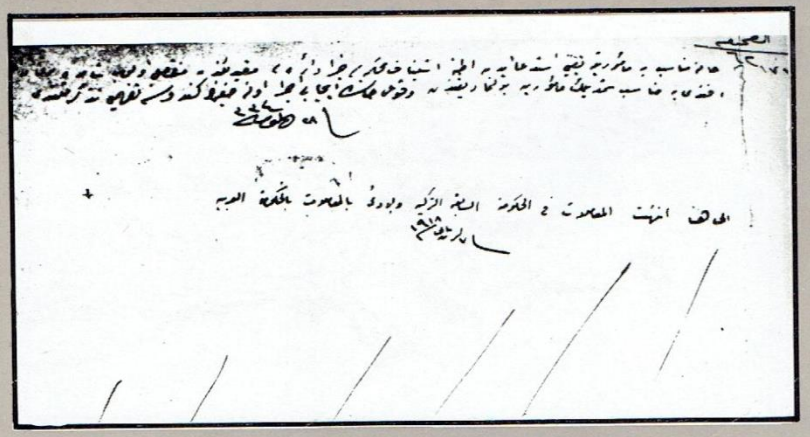

دينار المملكة السورية آذار/ مارس ١٩٢٠.

ينظر: خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص 327، 339.

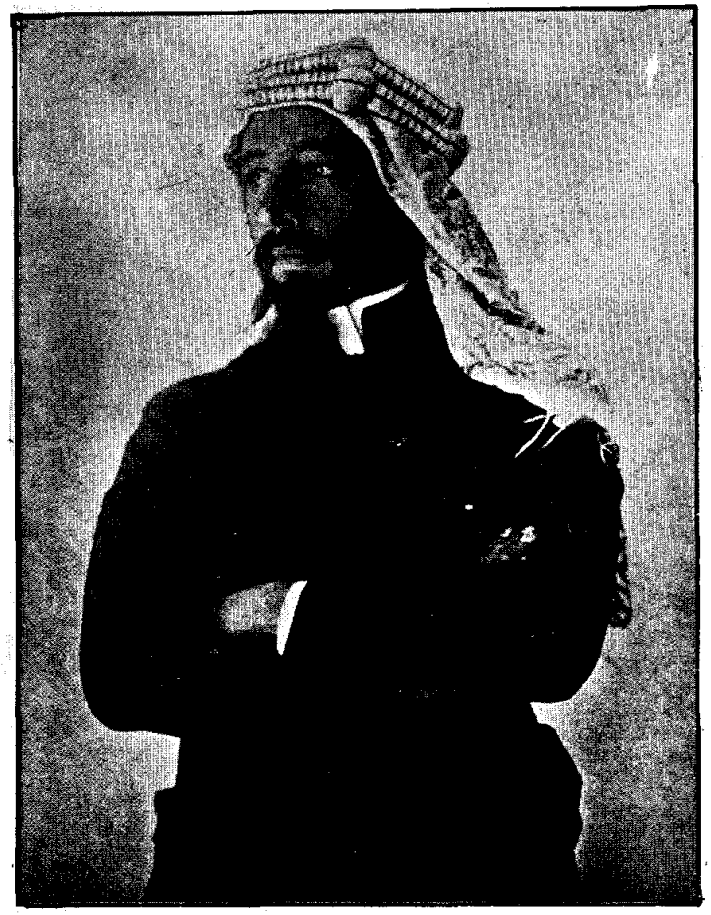

كان دائما معتزاً بنفسه

البريطانيون يلازمونه دائما.مع الجنرال اللنبي

ينظر: علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص ص340،313.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر:

1. آصاف عزتلو بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، د:ط، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د:ت.
2. الأمير فيصل، مذكراته، د :ط، مطبعة اليقظة العربية، دمشق، سوريا، د: ت.
3. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مج1، د: ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، د: ت.
4. أنطونيوس جورج ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تق: نبيه أمين فارس، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
5. البستاني سليمان ، الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، د: ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.
6. بني المرجة موفق ، صحوة الرجل المريض، ط1، مؤسسة صقر الخليج للطباعة، الكويت، 1984م.
7. ت.أ.لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1963م.
8. توماس إدوارد لورس، ثورة في الصحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، تر: أحمد إيبش، ط1، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2013م.
9. جمال باشا، مذكراته، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2003م.
10. الحصري ساطع أبو خلدون، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960م.
11. الحصري ساطع أبو خلدون، صفحات من الماضي القريب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001م.
12. الحوراني أكرم، مذكراته، د: ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1972م.
13. حيدر رستم، مذكراته، تح: نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1988م.
14. الخطيب محب الدين ، مع الرعيل الأول، د: ط، سلسلة نشر العلم الشرعي، عمان، الأردن، د: ت.

15. خوري فيليب ، أعيان المدن القومية العربية، عفيف الزراز، ط1 مؤسسات الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1993م.
16. خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م، ط2، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1982م.
17. دروزة محمد عزة، مذكراته (سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305-1404هـ/1887-1984م)، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.
18. س، أرمسترونج، الذئب الأغبر مصطفى كمال، د:ط، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1952م.
19. السعيد نوري، مذكرات عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا، 1916-1918م، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1987م.
20. سليمان موسى، الحركة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، 1908-1924م، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002م.
21. ضابط تركي سابق، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك، تر: عبد الله عبد الرحمان، ط1، دار الأهلية، عثمان، الأردن، 2013م.
22. عبد الله بن الحسين، مذكراتي، د :ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.
23. عبده محمد، مذكراته، تح: طاهر الطانجي، ط1، دار الهلال، د: ت.
24. عثمان أوغلي عائشة، والدي السلطان عبد الحميد، تر: صالح سعداوي صالح، تق: أكمل الدين احسان أوغلي، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1991م.
25. العمري صبحي، ميسلون نهاية عهد، ط1، دار رياض الريس، لندن وقبرص، 1991م.
26. العياشي غالب، الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الإفرنسي في سوريا، ط1، مطابع أشقر إخوان، بيروت، لبنان، 1955م.
27. الغزالي محمد، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، ط3، نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005م.

28. فرومكين ديفيد، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، تح: منذر الحايك، تر: وسيم حسم عبدو، ط1، دار عدنان، بغداد، العراق، 2015م.
29. كرد علي محمد، خطط الشام، ج3، ط3، مكتبة النورى، دمشق، سوريا، 1983م.
30. هامسلي لونغريغ ستيفن، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر: بيار عقل، د: ط، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، د: ت.

II. المراجع:

1. أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، د: ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د: ت.
2. أرسيكن ليز ستيوارت، فيصل ملك العراق، تح: عمر أبو النصر، د: ط، مطبوعات المطبعة الأهلية، عمان، الأردن، د:ت.
3. الأرمنازي نجيب ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حت الجلاء، د: ط، مطابع الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1954م.
4. إسماعيل عبد العزيز وآخرون، ساطع الحصري حجة الفكر القومي المعاصر، ط1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1975م.
5. الأمير بهاء، اليهود والماسونية في الثورات والدساتير، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2012م.
6. أنوار أحمد، المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2005م.
7. برج محمد عبد الرحمان، محب الدين الخطيب، ودوره في الحركة العربية 1906-1956م، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1990م.
8. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1956م.
9. بزي ناجي عبد النبي، سورية صراع الاستقطاب، دارسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1918-1973م، د: ط، دار ابن العربي، دمشق، سوريا، 1992م.

10. بصيري مير، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، وبيروت، لبنان، 1999م.

11. بيضون جميل وشحادة الناطور، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1992م.

12. تقي الدين منير، ولادة استقلال، ط1،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1953م.

13. توما إميل، جذور القضية الفلسطينية، د: ط، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا، فلسطين، د: ت.

14. جبارة تيسير، تاريخ الدولة العثمانية 1280هـ- 1924م، د: ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، رام الله، فلسطين، 2015م.

15. الجعفري محمد حمدي صالح، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق؟، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005م.

16. الجندي أنور، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ط1، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، 1407هـ.

17. حجام جوزيف، سورية بلاد الشام، تجزئة وطن حول اتفاقيات سايكس بيكو، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سورية، 1999م.

18. حسين أحمد، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين، د: ط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د: ت.

19. حمادة محمد عابدين ومحمد تيسير ظبيان، فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد، ج1، ط1، المطبعة العصرية، دمشق، سوريا، 1933م.

20. الحميدي سعد تامر، الصراع بين القوميتين العربية والتركية، ط1، مطابع زيد الحديثة، الدوحة، قطر، 2011م.

21. الخالدي روحي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، د:ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د:ت.

22. الخالدي محمد فاروق، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام (دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين)، ط1، دار الراوي، الدمام، السعودية، 2000م.

23. الخراشي سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 1420هـ.
24. خلة كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1922–1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982م.
25. الدوري عبد العزيز، الجذور التاريخية للقومية العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008م.
26. الرفاعي شمس الدين، تاريخ الصحافة السورية 1918 – 1924، ج2، د:ط، دار المعارف، القاهرة، مصر،1969م.
27. رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، ج2، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997م.
28. زكريا محي الدين حازم، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2001م.
29. الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، د :ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2003م.
30. الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م.
31. الزين مصطفى، ذئب الأناضول، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ونيقوسيا، قبرص، 1991م.
32. ساطع الحصري أبو خلدون ، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960م.
33. السعيد عصمت، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، ط1، نيولوك للترجمة والنشر، لندن، بريطانيا، 1942م.
34. سلطان علي، تاريخ سوريا 1918–1929 حكم فيصل بن الحسين، ط1، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1987م.
35. السيد محمد الدقن، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، د ط، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، د: ت.

36. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي: " التاريخ المعاصر تركيا 1342-1409هـ/ 1924-1989م"، ط2، المكتب الإسلامي بيروت، لبنان، 1996م.
37. الشلق أحمد زكريا، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1816-1816م، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002م.
38. الشيخ رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1992م.
39. الصلابي علي محمد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2010م.
40. طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، د: ط، المطبعة الجديدة، دمشق، سوريا، 1986م.
41. طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط3، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1978م.
42. طوران مصطفى، أسرار الانقلاب العثماني، تر: كمال خوجة، ط4، دار السلام، القاهرة، مصر، درويش هدى، حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة، ط1، معهد الدراسات الأسيوية جامعة الزقازيق، مصر، 2003م. 1985م.
43. عبد القادر محمد خير، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1985م.
44. عبد الهادي مسعود جمال وآخرون، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية 699-1343هـ /1299-1924م، ج2، ط1، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، مصر، 1995م.
45. عثمان هاشم، تاريخ سوريا الحديث، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2012م، ص 17.
46. علوش ناجي، الحركة العربية القومية في مائة عام، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م.
47. علي حلاق حسان، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد لثاني عن العرش 1908-1909م، د: ط، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د:ت.

48. عودة محمد عبد الله وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989م.

49. غانم نائلة، اتفاقية سايسك بيكو ومنعكساتها، تح: محمود عامر، ط1، مطابع الإدارة السياسية، دمشق، سوريا، 2007م.

50. غرايبة عبد الكريم محمود، مقدمة تاريخ العرب الحديث، 1500-1918م، ج1، د: ط، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، 1960م.

51. الفاتح زهدي، لورنس العرب على خطى هرتزل "تقارير لورنس السرية"، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980م.

52. فرزات محمد حرب، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1985م)، ط1، مطبوعات دار الراوي، الرياض، المملكة العربية السعودية، د: ت.

53. الفوزي محمد علي، تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م.

54. قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994م.

55. قلعجي قدري، ثلاثة من أعلام الحرية، د: ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د: ت.

56. القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م، ص 23.

57. كثراني وجيه، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط3، المركز العربي، الدوحة، قطر، 2013م.

58. المتولي محسن محمد، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، د: ت.

59. محب الدين الخطيب، مذكراته، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، السنة الثانية، العدد10، (رجب1392هـ، سبتمبر1972م)، مطبعة بن بولعيد، الجزائر.

60. محمد علاء جاسم، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883–1933م، د: ط، مطبعة الخلود، بغداد، العراق، د :ت.

61. محمود محمد سعيد ، العرب والقوات الأجنبية، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1979م.

62. مراد أنطوان، قصة وتريخ الحضارة العربية د :ط، مج5،6، مؤسسة كريبس الدولة، بيروت، لبنان، 1999م.

63. مكاوي نجلاء سعيد، مشروع سورية الكبرى، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010م.

64. منسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، د: ط، مطبعة المعادي الجديدة، الإسكندرية، مصر، 1990م.

65. النتشة رفيق شاكر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991م.

66. نصيرات فدوى أحمد محمود، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840–1918م)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009م.

67. نياز ملا محمد قربان، السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988م.

68. ياب مالكولم، نشو، الشرق الأدنى الحديث 1792–1923م، تر: خالد الجبيلي، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998م.

69. ياسين عبد نادية، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر 1908م)، تق: هاشم صالح التكريتي، ط1، مكتبة عدنان، دمشق، سوريا، 2014م.

70. ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودي، 1942.

III. الجرائد والمجلات:

أ- المصدرية:

1. جريدة العاصمة (دمشق)، السنة الأولى، العدد 31، 39: (1919م)، السنة الثانية، العدد 114: (1920م).

2. مجلة المنار (القاهرة)، مج 23، ج5: (27 ماي 1922).

3. محب الدين الخطيب، مذكراته، "مجلة الثقافة"، تصدرها وزارة الاعلام والثقافة بالجزائر، السنة الثانية، العدد 10: (رجب 1392هـ-1972م)، العدد16: (رجب1393هـ- 1979م)، مطبعة بن بولعيد، الجزائر.

ب- المرجعية:

1. جريدة سوريتنا، جريدة تصدر عن شباب سوري حر، سوريا، العدد 89: (12 حزيران 2013م).

2. مجلة كربلاء العلمية، العراق، مج7، العدد الثاني: (2009م).

3. مجلة ميسان، كلية التربية جامعة ميسان، العراق، مج7، العدد13: (2008م).

4. Historia, n672 : (décembre 2002).

IV. الكتب الأجنبية:

أ- الانجليزية:

1. George cholour, le rève Brisé de Fayçal Premier roi de l'Irak , Editions Jeune lichier, G H, chakkour, 2009.

2. Shane Leslie, Marke Sykes his life and letters, Kasse and company ltd, london, new york 1923.

3. Sir Ronald Sttors, the Memoirs of sir Ronald Sttors, Printed in the United states of America By the Van Rees Press, 1937.

4. الفرنسية:

1. hamit Bozarslan, histoire de la turquie Contenporaine hibr édition-Baraki , Algérie, 2012.

ج- التركية:

1. Turkiye diyanet vakfi islam A nsiklopedisi.

V. المعاجم والموسوعات:

1.باقر أمين الورد، معجم العلماء العرب، ج2، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986م.

2.البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م.

3.البيطار فراس ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر، عثمان، الأردن، 2003م.

4.الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج10، د: ط، مؤسسة هانياد، بيروت، لبنان، د: ت.

5.الزركلي خير الدين، الأعلام، ج4، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.

6.الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، د:ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د:ت.

7.مولا علي، الموسوعة العربية الميسرة، مج5، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010م.

VI. المذكرات:

1.الروقي عايض بن خزام، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1330-1332هـ/ 1912-1913م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م.

2.شوكت آصف، الثورات في المنطقة الساحلية والمنطقة الشمالية والغربية 1918-1921م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، 1998/1997م.

3.العاني سرمد عكيدي فتحي، دور الدروز السياسي في سورية 1920-1946م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، 2008.

4.علاوي شمخي جبر الشولي بيداء، السياسة البريطانية تجاه سوريا (1918–1939)، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، العراق، 2008م.
5.المياحي حكمت ناصر، العلاقات السياسية السورية الأردنية 1818–1925م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد العراق، 2006.
6.يوسف سامي فرحان حسين، لطفي الحفار ودوره في تاريخ سورية 1885م–1968م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، جامعة الأنبار، العراق، 2010م.

قائمة المختصرات:

1-بالعربية:

ج: الجزء

ط: الكبعة

ص: الصفحة

د ط: دون طبعة

د ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

تق: تقديم

تح: تحقيق

تع: تعريب

مج: مجلد

ح ع1: الحرب العالمية الأولى

دع: الدولة العثمانية

2- **بالفرنسية**:

P : page

3-**بالتركية**:

S :sayfa

الـفـهـارس

فهرس الأماكن

الرقم	المكان	الصفة
1	الأردن	61،50،48
2	الأستانة	7
3	اسطنبول	19،18،17،7،6
4	آسيا	34
5	إفريقيا	34
6	ألبانيا	6
7	ألمانيا	30،26،7
8	الأناضول	33،26
9	انجلترا (بريطانيا)	31،30،29،28،27،26،7 55،54،47،46،45،44،43،42،41،40،37،35،34،33،32،
10	أنطاكيا	40
11	أوروبا	55،49،46،6
12	أورفا	53
13	إيطاليا	34
14	باريس	49،47،46،41،22،21،18،14،7
15	البصرة	33
16	بعلبك	57،48
17	بغداد	33
18	بلاد الشام	34،32،26،16،15
19	بور سعيد	60
20	بئر عباس	31
21	بيروت	49،40،26،25،23،22،18،15
22	تركيا	61،53،24

23	جبل لبنان	40،15
24	جدة	39،30
25	الحجاز	60،59،54،41،39،31،30،28،27
26	حلب	51،41
27	حمص	57،20
28	حيفا	60
29	حماه	59،57
30	درعا	60،37،32
31	دمشق	25،19،18،16 60،59،58،57،56،55،53،50،48،40،39،38،37،32،29
32	دير الزور	51
33	روسيا	34،33،32
34	رياق	57
35	سان ريمو	56،55
36	سوريا	15،26،25،23،21،20، 59،55،54،53،51،50،49،48،46،44،43،42،40،35
37	سوريا الداخلية	44،33
38	سوريا الطبيعية	40،33
39	شرقي الأردن	61،60
40	الطائف	31
41	طرابلس	48
42	عالية	26،25
43	العراق	61،56،54،51،46،43،40،35،34،22،21،20
44	العقبة	32،31
45	عينتاب	53

46	فرساي	41
47	فرنسا	26،25،7 60،59،56،55،46،45،44،43،42،41،40،34،33،32
48	فلسطين	10،9 ،55،54،53،50،46،44،43،42،40،35،34،33،31،25،21
49	القاهرة	29،22
50	القدس	37،35
51	قرية رحاب	38
52	القسطنطينية	20،19
53	قناة السويس	34
54	الكسوة	59
55	كلس	53
56	كليكية	43
57	اللاذقية	40
58	لبنان	55،50،48،44،23،20
59	لندن	60،49،47،46،41
60	لواء الموصل	33
61	لواء كركوك	33
62	مصر	31،28،22،21،16،7
63	معان	31
64	مكة	38،37،31،30
65	ميسلون	61،39
66	نابلس	44
67	واشنطن	45
68	الوجه	30

69	الولايات المتحدة الأمريكية	45،44
70	اليمن	16
71	ينبع	30

فهرس الأعلام

الرقم		الصفحة
1	إبراهيم تيمو	6
2	إبراهيم حلمي	53
3	إبراهيم هنانو	40
4	إحسان الجابري	59
5	أحمد رضا	7
6	أحمد الشهابي	16
7	أحمد قدري	60،48،41،18
8	آرثر جامس بلفور	35
9	أسعد داغر	53
10	اسكندر عمون	40
11	اللنبي	31،32،34،40،43،46،51،54
12	الأمير زيد	31،47،51
13	الأمير عبد القادر الجزائري	37،38
14	الأمير عبد الله	28،31،51
15	الأمير فيصل	19،29،31،37،38،39،40،41،42،4 3،44،45،46،47،48،49،50،51،52، 53، 54،55،56،57،58،59،60
16	الأمير محمد سعيد الجزائري	37،38
17	أمين سعيد	52
18	بدر الدين الكيلاني	40
19	جمال الدين الأفغاني	12
20	جمال باشا	24،25،26
21	جميل مردم بك	22،61

22	الجنرال غورو	47،55،56،57،58،60،
23	جورج بيكو	25،33
24	خير الدين الزركلي	52،61،
25	رستم حيدر	18،41،55،
26	رشيد رضا	21
27	رشيد طليع	40،61،
28	رضا الركابي	38،40،50،51،52،53،56،
29	رياض الصلح	61
30	محمد رشاد الخامس	10
31	ساطع الحصري	39،40
32	ستورز	28،46
33	سعيد شقير	40
34	سلطان الأطرش	54
35	السلطان عبد الحميد الثاني	15،16،20،9،8،7،6
36	سليم الجزائري	17،18،25
37	سليم الموصلي	40
38	السير هنري مكماهون	29،30،42،60،
39	شريف مكة (الشريف حسين)	27،29،30،31،33،38،41،49،54
40	الشريف ناصر	40
41	شكري الأيوبي	38،40
42	شكري القوتلي	61
43	صالح حيدر	25
44	صلاح الدين القاسمي	16
45	طاهر الجزائري	13
46	عابدية	38

47	عادل أرسلان	40،60
48	عائشة عثمان أوغلي	8
49	عبد الحميد الزهراوي	20
50	عبد الرحمان اليوسف	51
51	عبد الغني العريسي	22
52	عبد الكريم الخليل	20،25
53	عبد الملك الخطيب	60
54	عزة دروزة	61
55	عزيز علي المصري	17،18،19
56	علاء الدين الدروبي	51،60
57	علي الأرمنازي	25
58	عوني عبد الهادي	18،22
59	فارس نمر باشا	15
60	فايز الغصين	41
61	كرزن	46،55
62	كلمنصو	46
63	كوس	57
64	الكولونيل تولا	58،59
65	لافوركاد	45
66	لطفي الحفار	16
67	اللورد كتشنر	28
68	لورنس	32،38،41
69	لويد جورج	46
70	مارك سايكس	33
71	محب الدين الخطيب	13،16،21،52،61

72	محمد المحمصاني	22
73	محمد عبده	12
74	محمد كرد علي	13،،53،52
75	مدحت باشا	16
76	مصطفى كمال	10
77	معروف أرناؤوط	53
78	نايف تللو	25
79	نبيه العظمة	61
80	نجيب شقير	55
81	نوري السعيد	18،19،40،49،50،55،59
83	هاشم الأتاسي	56
84	هرتزل	9
85	هنري كينغ	42
86	هوجاريت	42
87	وايزمان	47
88	ولسن	42،45،51
89	ياسين الهاشمي	40،48
90	يوسف العظمة	51،59
91	يوسف حيدر	52

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ–د
الفصل التمهيدي	
تأسيس جمعية الاتحاد والترقي	**6**
أهداف الاتحاديين	**8**
الفصل الاول: بوادر ظهور الوعي العربي تجاه الحكم العثماني وردود الفعل منه	
المبحث الأول: ظهور الجمعيات والأحزاب القومية	**12**
المطلب الأول: الجمعيات السرية	**14**
المطلب الثاني: الجمعيات العلنية	**19**
المبحث الثاني: القضية العربية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)	**24**
المطلب الأول: موقف جمال باشا من الحركة القومية	**24**
المطلب الثاني: الثورة العربية الكبرى	**26**
المطلب الثالث: الاتفاقيات والوعود البريطانية المتناقضة أثناء الحرب العالمية الأولى	**32**
الفصل الثاني: مساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق 1918–1920	
المبحث الأول: نهاية الثورة وبداية تشكل الحكومة العربية في دمشق	**37**
المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة 1918	**37**
المطلب الثاني: فيصل بن الحسين وتولي الإدارة العسكرية في دمشق	**38**
المطلب الثالث: فيصل في مؤتمر الصلح ولجنة التحقيق	**41**
المبحث الثاني:الحكومة العربية وتحدياتها	**44**
المطلب الأول: المؤتمر السوري العام 1919 ومقرراته	**44**

المطلب الثاني: مفاوضات فيصل في أوربا	**46**
المطلب الثالث: أوضاع المنطقة في غياب فيصل	**48**
المبحث الثالث: المؤتمر السوري:1920 (إعلان الاستقلال وردود الفعل منه)	**50**
المطلب الأول: إعلان استقلال سوريا والانجازان المحققة	**50**
المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية من إعلان الاستقلال	**53**
المطلب الثالث:إنذار غورو ونهاية العهد الفيصلي	**56**
الخاتمة	**63**
قائمة المراجع	
قائمة الاختصارات	
فهرس الأماكن	
فهرس الأعلام	
فهرس المحتويات	

الملخص:

كان ظهور الحكومة العربية في الفترة الممتدة من سنة 1918–1920م وفي سوريا بالتحديد بناءًا على تراكمات تاريخية، فالقومية التي ظهرت في تلك الفترة نتيجة للقومية الطورانية التي أدت إلى جعل الخلافة العثمانية شكلية، والسعي إلى تحويل الولايات التابعة عبارة عن مستعمرات، ثم أن هذه الحركة (الطورانية) فرضت نزعتها بالقوة (التتريك)، هذا ما أدى إلى ظهور ما يعرف بالقومية العربية التي ردت على القومية الطورانية وظهر صراع بين القوميتين تجسد في الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين، والتي قدر لجيشها الشمالي الوصول إلى دمشق سنة 1918م، كما أعلن عن قيام حكومة عربية من طرف سعيد الجزائري قبل وصول الأمير فيصل إلى دمشق.

وهنا تشهد القومية أول تجسيد لها والمتمثل في بناء حكومة عربية شعارها "**عربي قبل كل شيء وفوق كل شيء**".

وبعد خوض الأمير فيصل غمار المفاوضات في أوروبا تم إعلان استقلال سوريا سنة 1920م وتنصيب فيصلا ملكا عليها، ورغم قصر هذه الحكومة الناشئة إلا أننا لمسنا من خلال الانجازات المحققة أنها كانت حكومة بمعايير حديثة (إعلان دستور، تنظيم الجيش، الاهتمام بالاقتصاد، التعليم، الصحة...)، لكن طموح العرب كان عكس أطماع الغرب المرسومة في إتفاقية سايكس بيكو والتي جسدت سنة 1920م بإنهاء الحكم الفيصلي وانتداب فرنسا على سوريا ولبنان وانتداب بريطانيا لفلسطين والعراق مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.